الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
**République Algérienne Démocratique et Populaire**
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
**Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique**

# المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع:.....

# شعرية الأسلوب في مقامات الوهراني
# (وصف بغداد ومدح الخليفة أنموذجا)

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي**
**تخصص: أدب عربي قديم**

***إعداد الطالبتين:***
****خولة حمامي .***
****مريم قريوي .***

***إشراف الأستاذ:***
***أ.د/ عبد المالك ضيف.***

## لجنة المناقشة

| اسم ولقب الأستاذ | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| ***عبد الحفيظ بورايو*** | المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة | رئيسا |
| ***أ.د/ عبد المالك ضيف*** | المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة | مشرفا ومقررا |
| **عمار قرايري** | المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة | مناقشا |

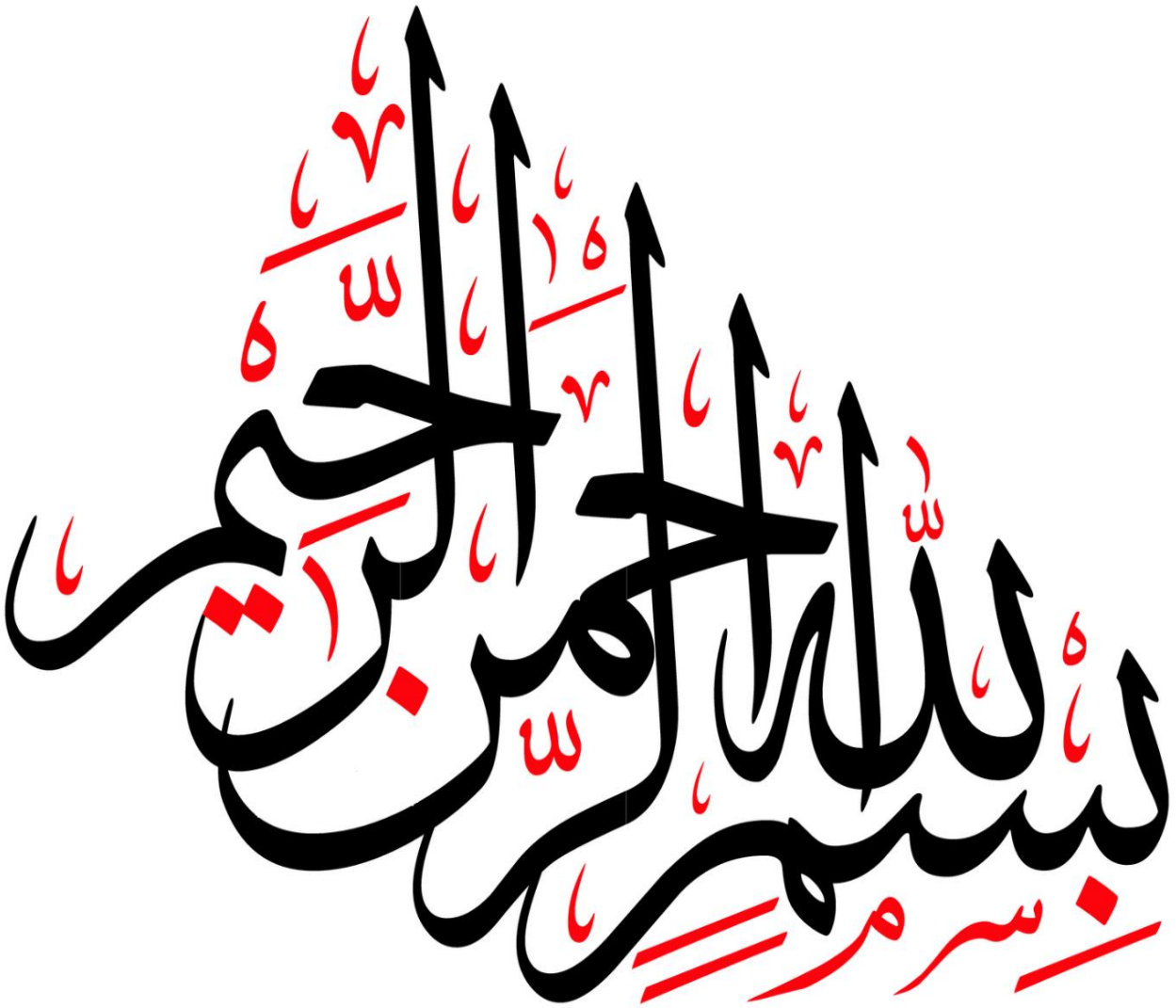
بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم
ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بادئا نشكر رب العباد العلي القدير شكرًا جزيلًا طيبًا مباركًا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وأنعم علينا بالعافية، وأنار طريقنا ويسرنا ووفقنا وأعاننا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان .

وعرفانًا بالمساعدات التي قدمت لنا حتى يخرج هذا العمل إلى النور نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ "**عبد الملك ضيف**" الذي قبل تواضعًا وكرامة الإشراف على هذا العمل، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات وعلى كل ما خصنا به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة، حيث توجيهاته الكريمة ونصائحه القيمة ظاهرة في أكثر من موقع صفحات هذه الرسالة .

كما نتقدم بالامتنان والعرفان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في إنجازها وخروجها إلى النور .

ولا يفوتنا توجيه الشكر والتقدير لكافة الأساتذة الكرام أعضاء الهيئة التدريسية في معهد الآداب واللغات، جامعة عبد الحفيظ بوالصوف، وأخص بالذكر الأستاذ "**عبد الحفيظ بورايو**"، "**والأستاذة وفاء مناصري**"، وكل الإداريين والعاملين في الجامعة على حسن المعاملة وطيبها.

ونتقدم بالشكر إلى والدينا الذين كانوا السند لاستكمال هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وإلى كل من أمدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة .

وإلى كل هؤلاء نقول شكرًا جزيلًا .

# إهداء

**قال تعالى: "وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" (لقمان: 12)**

الحمد لله قد وصلت مسيرتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة، وها أنا ذا اليوم أختم بحث تخرجي بكل همة ونشاط ونجاح، وأهدي ثمرة جهدي هذه إلى:

من علمتني الحب والحياء إلى من ترفع أكفها دوما بالدعاء إلى من تدعو لي جهرا وفي الخفاء إلى النور المضيء صباحًا مساء إليك أمي **"فهيمة"** يا هبة السماء .

إلى من وهبني اهتمام الحكماء وحبب إلى نفسي العلم والعلماء إلى سيدي صاحب الفضل والسخاء إليك أبي **"الطاهر"** جعلت لك فداء .

إلى النجوم المتألقة في السماء إلى من يحبونني دون مراء أخي **"عبد الجليل"** رزقه الله كل العطاء وأختي **"سلمى"** من أفضل الفضلاء .

إلى كل عائلتي ومن أحبني دون استثناء .

إلى صديقاتي وأصدقائي وحبيباتي وأحبابي وكل الزملاء .

إلى كل أساتذتي منذ بداية مشواري الدراسي من السنة الأولى ابتدائي إلى السنة الثانية ماستر دون استثناء .

إلى كل من ساعدني في إتمام هذا البحث من قريب أو بعيد .

أهديـــــكم ثمرة جهدي .

**الطالبة: خولة حمامي.**

# إهداء

وصلت مسيرتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا ذا أختم بحث تخرجي

بكل همة ونشاط

أهدي بحث تخرجي هذا إلى من أفضلها على نفسي ولما لا فلقد ضحت من أجلي،

ولم تدخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدوام (أمي الحبيبة) إلى صاحب الوجه

الطيب والأخلاق الحسنة الذي لم يبخل علي طيلة حياته (والدي العزيز)،

إلى إخوتي: **خالد، نجاح، أميرة، نادية، وأيوب**، إلى كل عائلتي، أصدقائي، أحبابي،

جدتي أطال الله في عمرها (**باية**)

إلى أساتذتي المبجلين من السنة الأولى إبتدائي إلى السنة الثانية ماستر

أهديكم بحثي هداء أتمنى أن يكون لإرضاكم .

الطالبة: مريم قريوي.

# مقدمة

## مقدمة

المقامة من الألوان الأدبية والفنون النثرية التي ظهرت في القرن الرابع للهجري وازدهرت في عصر الانحطاط، وخاض فيها الدارسون كثيرا قديما وحديثا، حيث أنها تهتم بنقل قصة عن شيء ما، وهي وسيلة من وسائل العصر للدفاع عن حقوق المواطن العربي.

وما دام أن الأدب الجزائري القديم جزء من الأدب العربي، فقد كان لأدبائه في الزمن الماضي الحظ الكبير في تناول هذا الفن من مثل: **أبو محرز الوهراني**، الذي اهتم به وتحدث عنه، كما أنه يعتبر من أهم الأدباء الجزائريين في العصر القديم، تنوعت ثقافته بين مشرقية ومغربية، وتجسد هذا التنوع في أدبه وعبر عنه بأشكال مختلفة أهمها: "**المقامة**" فمن أهم إنجازاته في هذا المجال: **المقامة البغدادية** التي يصف فيها الوهراني بغداد ويمدح الخليفة وشغفنا للتطلع إليها لما تضمنته من سحر لغوي، وهو ما أدى بنا لاختيارها مجالًا للتطبيق.

ورغم كل **الدراسات** التي حظي بها الأدب الجزائري إلاَّ أنه لا يزال بحاجة إلى أن يقرأ بواسطة مناهج حديثة تواكب تطورات العصر، ومن هنا تشكل لنا حافزًا جعلنا نختار موضوع بحثنا الموسوم ب: " **شعرية الأسلوب في مقامات الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة أنموذجًا )** " .

وطرحنا في هذا البحث جملة من **الإشكاليات** تمثلت في:

1. ما مفهوم كل من الشعرية، والأسلوب، والأسلوبية والمقامة ؟
2. كيف تمظهرت الشعرية، والأسلوب، والأسلوبية والمقامة في الفكر العربي والغربي ؟
3. فيما تمثلت إتجاهات الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى ؟
4. ما هي تطورات المقامة على الصعيدين العربي والجزائري ؟
5. فيما يتمثل الدرس الأسلوبي في مقامة الوهراني ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين:

**فالفصل الأول** عبارة عن **تأسيس منهجي** تضمن ثلاث مباحث حيث في كل مبحث سردنا تعريفًا مفصلًا عن مفهوم من المفاهيم المذكورة سابقًا، إضافة إلى ذلك تحدثنا عن كيفية تجسيد هذه المفاهيم عند كل من العرب والغرب مع تخصيص الجزائر بصفة خاصة في المبحث الثالث المتعلق بالمقامة.

أمَّا **الفصل الثاني** فهو تطبيقٌ على مقامة أبو محرز الوهراني وذكرنا فيه مستويات التحليل الأسلوبي الثلاثة وأدرجناها تحت ثلاثة مباحث هي: المستوى الصوتي، والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

وفي ما يخص **المنهج المتبع** في إنجاز بحثنا هذا هو: **المنهج الوصفي التحليلي.** حيث الوصفي كان بمثابة دراسة المتغيرات الواردة في الفصل النظري، أما التحليلي فهو تطبيقا على المقامة.

ومن**أبرز المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا نذكر منها:

- ✓ المدونة المحققة **للوهراني**: "**منامات الوهراني ومقاماته ورسائله**" حيث تعتبر المصدر الأساسي، إضافة إلى مجموعة من الكتب تنوعت بين أدبية، لغوية، تاريخية، أجنبية وغيرها منها:
- ✓ منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني.
- ✓ طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي.
- ✓ فن الشعر لآرسطو.
- ✓ الشعرية لتزفيطانتودروف.
- ✓ الأسلوب والأسلوبية لعبد السلام المسدي.

بالإضافة إلى **معاجم السير والأدباء والتراجم** من بينها:

- ✓ معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر لعادل نويهض.

أمَّا بالنسبة **للصعوبات** التي واجهتنا وأعاقت سير بحثنا هذا نذكر منها:

- تزامن إنجاز بحثنا مع جائحة كورونا التي أصابت العالم بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة مما أدى إلى صعوبة بل انعدام التنقل إلى الجامعة والتواصل مع الأستاذ المشرف.
- إضافة إلى أن نصوص المقامات عموما تكون معقدة ومتشعبة في لغتها ودلالاتها لذلك تعسر علينا قليلا دراسة بعض العناصر السردية فيها.
- مع استحالة الفصل أيضًا بين الأسلوب والأسلوبية نظرًا لتعدد الدراسات فيهما .

وفي الأخير نتوجه **بالشكر والعرفان** للأستاذ المشرف "**عبد الملك ضيف**" وإلى لجنة أعضاء المناقشة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في خروجها إلى النور، وإلى كل أساتذة جامعة عبد الحفيظ بوالصوف تحديدًا معهد "**الآداب واللغات**" على ما قدموه لنا طوال مسيرتنا العلمية، وأيضا إلى كل من قدم لنا يد العون من بعيد أو قريب في إنجاز هذا البحث، كما نأمل أن يبقى بحثنا مفتوحًا للأجيال القادمة، وذلك من أجل التطرق إلى جوانب معرفية أخرى لم نلحظها أو لم نفصل فيها بدقة والسلام عليكم.

# الفصل الأول:تأسيس منهجي

## المبحث الأول : الشعرية(poétique )

اختلف الدارسون والنقاد القدامى والمحدثين في ضبط مفهوم الشّعرية، فكل واحد اتجه حسب رؤيته العلمية في تفسير وتوضيح هذا المصطلح .

### أ.لغة :

جاء في **لسان العرب لابن منظور**: " شَعَرَ: بمعنى عَلِمَ...وليت شعري أي ليت علمي والشعر منظوم القول،غلبَ عليه لشرفه بالوزن والقافية... وقال **الأزهري**: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعَار وقائله شاعر؛ لأنّه يشعر غيره أي يعلم... وسمي شاعراً لفطنتِهِ "[1]؛ بمعنى أنّ قائل الشعر لابد عليه أنْ يلتزم بقواعد ومعايير معينة في نظر **الأزهري**، وهذا ما جعل الشّعرِية تستند على معالم وضوابط محددة.

وتتكون الشعرية من الفعل الثلاثي " شَعَرَ" ولديها عِدَّة معاني في المعاجم القديمة، فقد ورد في **مقاييس اللغة لابن فارس**: " الشِّيْن والعِيْن والرَّاء أَصلانِ معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْم وعَلَم... شعرت بالشيء إذا علمته وفطنت له... "[2] ؛ بمعنى أنَّها تدلُ على العِلم والفطنة والدِراية.

أمّا في **أساس البلاغة للزمخشري** فقال: " وما شَعَرتُ به: ما فطنتُ له وما علمته. وليت شِعرِي ما كان منه، وما يشعرُكم: وما يُدريكم. وهو ذكي المشاعر وهي الحواس... وشَعَرَ فلان: قال الشِعْرَ: يقال: لو شَعَرَ بنقصهِ لما شعر"[3].

**فابن فارس والزمخشري** يشتركان في أنّ الشّعرية تدلُ على الثبات والعلم والفطنة.

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، مادة "شعر"، ط01، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان،المجلد01، ج01، 2005م، ص2044.

[2]. ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة "شَعَرَ"، محقق: عبد السلام هارون، د.ط، دار الجيل، ج03، 1399هـ/ 1979م، ص209.

[3].أبي القاسم الزمخشري جار الله محمود بن عُمر بن أحمد: أساس البلاغة،مادة "شَعَرَ"، تحقيق: محمد باسل عيُون السود، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01، 1419هـ/1998م، ص510.

## ب.اصطلاحا:

## ب.1. الشعرية في الفكر الغربي القديم (اليونان):

مصطلح الشِّعرية هو مصطلح حداثي عند الغرب ووجد في الفكر اليوناني القديم على يد **آرسطو**، الذي اعتُبر أول من استعمل مصطلح الشَّعرية في كتابه "**فن الشعر**"، فقد كانت الإرهاصات الأولى للشَّعرِية عندهم (اليونان)، ثمَّ قام الغرب بتطويرها فيما بعد، " وتعد المحاكاة هي السبب الأول الذي يرجع إليه الشعر، أمّا السبب الثاني فهو أنّ النَّاس يستمتعون برؤية واستماع الأشياء من جديد أيْ تتيح فرصة الاستدلال والتعرف على الأشياء"[1] ؛بمعنى أنَّ الشعر عند اليونانيين مرتبط بالمحاكاة والتقليد، فما معنى المحاكاة إذن عند أفلاطون وآرسطو؟.

### ب.1.1. المحاكاة عند أفلاطون:

يعد **أفلاطون** من الذين ربطوا مصطلح المحاكاة بالإبداع ودليل هذا ما جاء في كتاب "**فن الشعر**" **لِإحسان عباس:** " فالمحاكاة اصطلاح ميتافيزيقي الأصل استعمله **سقراط وأفلاطون**، فقد قال **سقراط:** إنَّ الرسم والشعر والموسيقى والرقص والنحت كلها أنواع من التقليد، ومفهوم التقليد عند **سقراط وأفلاطون**... أساسه أنَّ الوجود ينقسم إلى ثلاث دوائر الأولى: عالم المثل، والثانية: عالم الحس، وهو صورة للعالم الأول والثالثة: عالم الظلال والصورة والأعمال الفنية "[2] ؛ ومؤدى هذا القول أنَّ الإبداع عند **أفلاطون** تمثله ثلاث دوائر هي عالم المثل بمعنى ما وراء الطبيعة (ميتافيزيقي) بعيداً كل البعد عن الإنسان، وعالم الحس فهو مرتبط بالشعور، وعالم الظلال والصور والأعمال الفنية فهي في نظره تقليد التقليد.

---

[1]. رمضان الصَّباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، "دراسة جمالية"، ط01، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1998م، ص26.

[2]. إحسان عباس: فن الشعر، ط01، دار صادر، دار الشروق، عمان، بيروت، 1996م، ص17.

## ب.2.1. المحاكاة عند آرسطو:

المحاكاة عند **أفلاطون** هي تقليد لما هو موجود في عالم المثل فالشاعر يقلد الأشياء الموجودة حوله دون أنْ يعي طبيعتها، وبذلك يكون شعره هو تقليد التقليد، وكذلك استعمل أيضا المحاكاة في عالم الحس والظلال، أمَّا **أرسطو** في كتابه " **فن الشِّعر**" فقد استخدم هذا المصطلح في عالم الحس فقط، فالشاعر عنده يقلد ويحاكي ما يمكن أنْ يكون وليس ما هو كائن، كما جعل الشِّعر محاكاة تقوم على الإيقاع الفني والانسجام واللغة، حيث يقول أنَّ الشعر: "محاكاة تتسم بوسائل ثلاث قد تجتمع وقد تنفرد وهي: الإيقاع، الانسجام، واللغة"[1]. ويعد **آرسطو** من الأوائل الذين قالوا بمصطلح "**صناعة الشعر**" فيقول: " الشعر صنعة فنية وأنَّ فن الشاعر يتجلى في صياغته وتنظيمه للعمل الشعري حتى يكسبه الصفة الشعرية مستنداً من المحاكاة كعنصر جوهري في الشعر"[2] ؛ فهو يركز اهتمامه في العمل الأدبي على جانبين هما: الشكل والمضمون، كما يعد **أرسطو** المحاكاة أساسًا لكل فن من بينها الشعر، فيقول: "ويبدو بأنَّ الشعر بوجه عام قد نشأ عن سببين، كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية: فالمحاكاة فطرية، ويرثُها الإنسان منذ طفولته...كما أنَّ الإنسان على العموم يشعر بمتعة إزاء أعمال المحاكاة "[3] ؛ فالمحاكاة عند **أرسطو** فطرية ولدت مع الإنسان، كما أنَّ هذا الأخير يشعر بالمتعة أثناء عملية المحاكاة وذلك من خلال فتح له فرص التعرف على الأشياء.

## ب.2. الشعرية عند المحدثين الغرب:

تعددت مفاهيم الشعرية واتسعت، حيث أنَّها ارتبطت بالأعمال النثرية أكثر من ارتباطها بما هو منظوم في نظر **تزفيطان تودوروف(T.TODOROV)** فيقول: " تتعلق كلمة الشِّعرِية في هذا النص (الشعر) بالأدب كله سواء أكان منظومًا أم لا، بل قد تكاد تكون متعلقة على

[1]. أرسطو طاليس : فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط02، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م، ص40.

[2]. رمضان الصَّباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر، "دراسة جمالية"، ص25.

[3]. أرسطو : فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، ص79.

الخصوص بأعمال نثرية "[1] . كما اعتبر الشعرية تهتم بالأدب وخصائصه التي تضبط هذا العمل الأدبي مما تصبغ عليه صفة أدبية حيث يقول: " ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشِّعرِية فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي... فإن هذا العلم (الشِّعْرِية) لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي؛ أي الأدبية "[2]؛ فالشعرية في نظر **تودوروف** تشتمل على الشعر والنثر وتجمع بينهما رابطة أدبية.

أمَّا **رومان جاكبسون(R.JAKOBSON)**فيشير إلى: " أنَّ اللغة الشعرية تستحق أنْ تحظى بكل اهتمام لساني نظراً، على الأقل لكلية الشعر في الثقافة الإنسانية "[3] ؛ أي أنَّ للشعر دوراً كبيراً في الثقافة الإنسانية، لما تلعبه اللغة الشعرية في جمالية النص الأدبي. كما ربط جاكبسون مصطلح الشِّعرِية بوظائف اللغة في التبليغ وذلك في نظره: " أنَّ مصطلح الشِّعرِية قد ارتبط بجهود اللسانية ارتباطًا وثيقًا وخاصةً ما تعلق منها بحديثه عن وظائف اللغة في نطاق نظرية التبليغ(التواصل)"[4] . كما جعل **جاكبسون** رابطة بين اللسانيات والشِّعرِية بقوله: " إنَّ تحليل النظم يعود كليًا إلى كفاءة الشِّعرِية، ويمكن تحديد الشَّعرِية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشِّعرِية في علاقاتها مع الوظـــائف الأخرى للغة "[5] ؛بمعنى أنَّ الشِّعرِية عند **جاكبسون** لا تقف عند الشعر وحده، بل تتعداه إلى مختلف أنواع الخطاب اللغوي والأدبي، كما نجد أنَّ دور الشعرية عند **جاكبسون** يكمن في المعنى الواسع للكلمة، إضافة إلى حرصه على تضييق مجال الشِّعرِية في دراسة الوظيفة الشّعرِية باعتبار هذه الأخيرة تهيمن

---

[1]. تزفيطان تودوروف: الشِّعرِية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، ط01، ط02، دار بو بقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1987م، 1990م، ص24.

[2]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]. رومان جاكبسون : قضايا الشَّعرِية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، ط01، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م، ص77.

[4]. يوسف وغليسي : الشعريات والسرديات، منشورات مخبر السرد العربي، ط01، جامعة منتوريٍ- قسنطينة – 2006م، ص18.

[5]. رومان جاكبسون : قضايا الشِّعرِية، ص24.

وتسيطر على باقي الوظائف الأخرى للغة حيث يقول: " وتهتم الشِّعرِية بالمعنى الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنَّما تهتم بها أيضًا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشِّعرِية "[1].

إضافة إلى شعرية كل من **تودوروف وجاكبسون** نجد أنَّ **جون كوهين (J.COHEN)**حصر الشِّعرِية في مجال الشعر حيث يقول: "الشَّعرِية عِلْم موضوعه الشعر "[2]؛ بمعنى أنَّها تقتصر على الشعر ولا تتعداه إلى بقية الفنون الأخرى. وفي مقابل هذا نجد أنَّه ألقى رأيه في شِّعرِية غيره فيقول: " ثمَّ أصبحت كلمة الشعر تطلق على كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية... "[3]؛ ومؤدى هذا القول أنَّ الشِّعرية في نظر **جون كوهن** اتسعت عما كانت عليه في الفترة الكلاسيكية فتطورت ومست كل من الإبداع الفني والأدبي على حد سواء.

## ب.3. الشعرية في الفكر العربي القديم:

اختلف النقاد العرب القدامى في مفهوم الشِّعرِية لكنَّها كانت محصورة عندهم في الشِّعر حيث يعتبره **ابن سلام الجمحي(ت232هـ)** في كتابه "**طبقات فحول الشعراء**""**صناعة**" وذلك بقوله: " للشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات: منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان "[4] ؛ ومؤدى هذا القول أنَّ الشعر صناعة أي أنَّه لابد عليه أنْ يكون محكم متقن لكي يظهر في أجمل وأحسن حلة.

والناقد **قدامة بن جعفر(ت337هـ)** في كتابه "**نقد الشعر**" فقد ذهب إلى أنَّ الشعر: " قول موزون مقفى يدل على معنى "[5]. ووافقه في ذلك الناقد **ابن رشيق القيرواني(ت463هـ)** في

---

[1]. رومان جاكبسون: قضايا الشِّعرِية، ص24.

[2]. جون كوهين: النظرية الشِّعرِية، ترجمة: أحمد درويش، ط04، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص29.

[3]. المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[4]. ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمد محمود شاكر، د.ط، مطبعة المدني، مصر،ج1، د.ت، ص5.

[5]. قدامة بن جعفر : نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت، ص64.

كتابه "**العمدة**" بقوله أنَّ الشعر لابد أنْ يقوم على النية، ويجب أنْ تتوفر فيه أربعة أشياء هي: " اللفظ والوزن والمعنى والقافية "[1]،فقد أضاف على **قدامة بن جعفر** النية والقصد.

كما عرَّف **حازم القرطاجني(ت684هـ)** الشعر في كتابه "**منهاج البلغاء وسراجالأدباء**" بقوله: " كلام موزون مقفى من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه، لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييل له، ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة بحسن هيأة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته، أو بمجموع ذلك "[2] ؛ فمن هنا نلاحظ أنَّ الشعر عنده هو كلام موزون مقفى إضافة إلى تأثره بالفكر اليوناني في ربطه الشعر بالمحاكاة.فبما أنَّ **القرطاجني** استعمل عنصري "**التخييل** و**المحاكاة** "في تعريفه للشعر فهو لا ينفي اشتمال النثر على شعرية ما. ودليل هذا قوله: " فما كان من الأقاويل القياسية مبنيًا على تخييل وموجود في محاكاة فهو يعد قولاً شعريًا "[3].كما عدَّ **القرطاجني** "**الإغراب** "عنصرًا أساسيًا من الشِّعرِية بقوله: " إنَّ غرض الفن هو نقل الإحساس بالأشياء كما تدرك وليس كما تعرف. وتقنية الفن هي إسقاط الألفة عن الأشياء أو تغريبها "[4]؛ فهو هنا يثبت عنصر الإغراب في الشِّعرِية وذلك من خلال تحطيم رتابة العالم وكسر ألفة اللغة.

ومن أحسن المصنفات النقدية "**نظرية النظم**" **لعبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)** حيث عرَّف الشِّعرِية بقوله: "تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، أي أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي

---

[1]. ابن رشيق القيرواني : العمدة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، 1972م، ص119.

[2]. حازم القرطاجني: منهاج البلاغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م، ص71.

[3]. المرجع نفسه : الصفحة67.

[4]. رامان سلدن : النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م، ص29.

نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها "[1] ؛فالشعر بالنسبة **لعبد القاهر الجرجاني** يستمد تأثيره وشعريته من النظم. كما نجد الجرجاني وضع مفهومًا واضحًا للنظم، وخلص الأدبية من كل ما هو ميتافيزيقي وهذا ما ذكره **أحمد يوسف** في كتابه "**القراءة النسقية**" بقوله: " هجم عبد القاهر الجرجاني بفهمه الثاقب على مواطن النظم فأبانه وأحسن التبيين، وخلص الأدبية مما علق بها من ميتافيزيقية، ودرسها دراسة نسقية انطلاقًا من تحديده لمفهوم النظم... "[2]

## ب.4. الشّعرِية عند العرب المحدثين:

لقد اختلفت الشّعرِية العربية في القديم عن الشّعرِية العربية في العصر الحديث، حيث أنَّ هذه الأخيرة لم تبقى محصورة في مفهوم محدد بل اتسع مفهومها عند العرب المحدثين. فكيف عرّفوا الشّعرِية إذن ؟.

يعتبر **أدونيس** من أبرز النقاد العرب المحدثين الذين اهتموا بمصطلح "**الشّعرِية**" وذلك في كثير من مؤلفاته، حيث أنَّه فرق بين مصطلح "**الشّعرِية**" وبين "**الشعر**" في الفكر العربي الحديث إذْ يقول: "إنَّ مسألة الحداثة الشعرية في المجتمع العربي، تتجاوز حدود الشعر بحصر المعنى، وتشير إلى أزمة ثقافية عامة هي، بمعنى ما، أزمة هوية، فهي ترتبط بصراع داخلي، متعدد الوجوه والمستويات، وترتبط كذلك بصراع المجتمع العربي مع القوى الخارجية "[3]؛ بمعنى أنَّ الشعرية العربية الحديثة تبقى رهينة وتبعية للغرب، وذلك من أجل تعويض النقص من خلال الاقتباس تقنيًا وفكريًا.

و**كمال أبو ديب** هو الآخر متأثراً بشعرية الغرب وذلك يظهر في ضبطه لمفهوم الشعرية وتحديد موضوعها حيث قال: " لا يمكننا الاكتفاء بمفهوم الشعرية العام، وذلك أن عبارة

---

[1]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، تحقيق: رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1984م، ص356.

[2]. أحمد يوسف: القراءة النسقية، ط01، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ،– ناشرون، الجزائر – لبنان، 2007م، ص270.

[3]. أدونيس: الشعرية العربية، ط01، ط02، دار الآداب، بيروت، 1985م، 1989م، ص81.

الشعرية هي قوانين الخطاب الأدبي ينطوي على اختزال مخل يخفي قضايا مهمة لا بد أن تطرح للبحث... " [1]؛ ومؤدى هذا القول أنَّ الشعرية عند **كمال أبو ديب** عبارة عن أسس ومبادئ يقوم عليها الخطاب في العمل الأدبي، كما يعدها أنَّها لا تقتصر على المفهوم فحسب، بل تفتح آفاقا أخرى للبحث.

أمَّا **مشري بن خليفة** فيؤكد على اتساع موضوع الشِّعرِية وصلتها الوطيدة بمختلف علوم اللغة، فيقول: "يستدعي منا تحديد المصطلح والمفاهيم وهذا المسعى محفوف بالمزالق، لأنَّ الشِّعرِية تتضمن معاني متعددة غير متساوية من حيث الحضور النقدي "[2]؛ بمعنى أنَّ الشعرية تختلف من حيث الاصطلاح والمفاهيم.

وفي الأخير لا يمكن أن نضع مفهوم مضبوط المعالم لمصطلح الشِّعرِية، حيث يعتبر هذا الأخير مجال خصب، ويقول **حسن ناظم** في هذا الصدد: "ويبقى البحث في الشعرية محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائمًا وأبدًا... سيبقى دائمًا مجالاً خصبًا لتصورات ونظريات مختلفة"[3]؛ فهو هنا يؤكد على صعوبة الخروج بمفهوم محدد، وذلك ذلك باختلاف الأمم التي تناولت مفهوم الشِّعرِية.

---

[1]. حسن ناظم : مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ط01، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، لبنا، المغرب، 1994م، ص05.

[2]. مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وإبدلاتها النصية، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص19.

[3]. أدونيس: الشعرية العربية، ص73.

## المبحث الثاني: علم الأسلوب(الأسلوبية):

لقد اهتمت الدراسات النقدية بتحليل النصوص الأدبية سواء أكانت شعرًا أو نثرًا، وذلك بتصنيف جيدها من رديئها، وأقواها من أضعفها وهذا هو الميزان الذي اعتمدت عليه جل الآراء النقدية القديمة، حيث تواصل مسار النقد بعد ذلك واتضحت معالمه حتى وصل إلى مجموعة من المناهج التي تقرأ النصوص من جميع جوانبها، فبدأت بالمناهج السياقية التي تركز على الجوانب الخارجية للنصوص وصولاً للنسق والذي عرف هذا الأخير عدَّة مناهج تمثلت في: **البنيوية، السيميائية، الأسلوبية، التفكيكية، ثم ما بعد البنيوية ونظرية التلقي.**

ومن كل هذه المناهج ركزَّ بحثنا على المنهج الأسلوبي والذي اعتبر منهج حديث يهتم بتحليل النصوص الأدبية. فمصطلح الأسلوب سابق في الظهور عن مصطلح الأسلوبية، وأنَّ المقارنة الأسلوبية لا تكتمل إلاَّ بالتركيز على الأسلوب. ومنه فقد تطرقنا أولاً قبل الولوج إلى الأسلوبية إلى الأسلوب وذلك بتعريفه: لغة، اصطلاحًا، وكيف كانت بداياته عند كل من الغرب والعرب.

### أولا: مفهوم الأسلوب

### أ. لغة:

عرَّفَ **ابن منظور** الأسلوب بقوله: " الأسْلُوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منهُ "[1].

و **فلوبير(FLAUBERT)**: " يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء "[2]

**فابن منظور وفلوبير** يلتقيان في أن الأسلوب هو الطريقة. ويختلف عنهم **بيير نوالجيرو(PIERRE NOEL GIRAUD)** في تعريفه للفظة الأسلوب بأنَّها في نظره شيء

[1]. ابن منظور : لسان العرب، ط01، دار الكتب العلمية، لبنان، مج1، 1424هـ/2003م، ص550.

[2]. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، ط05 دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2005م، ص54.

مادي أو أنَّها عبارة عن أداة للكتابة قائلاً: " الأسلوب من الكلمة(STULIS)، أي مثقب يستخدم في الكتابة "[1]

في حين عرَّف **الزمخشري** في مادة سَلَبَ: " سلبه الثوب وهو سليب، وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى، ولبست الثكلى السَّلاب وهو الحداد، وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب والإحداد على الزوج، والتسليب عام، فسلكت أسلوب فلان: طريقته وكلامه على أساليب حسنة "[2]؛ ومؤدى هذا القول السير على نهج معين، فالحداد معناه منهج يسلكه المرء عند فقدان أحد أقاربه، وسلكت أسلوب فلان بمعنى اتبعت منهجه وطريقته في الكلام ومعاملته مع النَّاس.

## ب.اصطلاحًا:

ليس هناك تعريفٌ محدد للأسلوب والأسلوبية، بل وقد وصل إلى أكثر من ثمانين تعريفًا حسب آراء الباحثين بعضها يتقارب وبعضها الآخر يتخالف ويتناقض، فإذا أضيفت كتب الأدباء العرب في مجال الأسلوب(قديمًا وحديثًا) إلى أبحاث الأسلوبية التي عرفها الغرب لحصلنا على كم معرفي كبير وهائل في علم الأسلوب. وهناك مجموعة من التعاريف للأسلوبية منها ما قاله **أحمد شايب** بأنَّه: " ناحية شكلية خاصة هي طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه "[3]؛ بمعنى أنَّ الأسلوب هو الطريقة التي يعبر بها الأديب(الشاعر) عن ما يختلج نفسه من أفكار وأحاسيس... .

أمَّا ما يقوله **الباقلاني (403هـ/1013م)** في حديثه عن أسلوب نظم القرآن ووصفه بالإعجاز: " وقد بينا في الجملة مباينة أسلوب نظم القرآن جميع الأساليب ومزيته عليها في النظم والترتيب "[4] ؛بمعنى أنَّ الأسلوب يضيف على القرآن الكريم ميزة خاصة تمثلت في نظمه وترتيبه.

---

[1]. بيير نوال جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ط02، مركز النماء الحضاري، حلب، سوريا، د.ت، ص17.

[2]. جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م، مادة سَلَبَ، ص568.

[3]. أحمد شايب: الأسلوب، ط02، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2003م، ص44.

[4]. الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، ط05، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963م، ص216 .

## ب.1. الأسلوب عند الغرب:

يرتبط الأسلوب بالدراسات اللغوية التي ظهرت على يد العالم اللغوي **فرديناند دو سوسير( F. DE SOUSSURE)** وذلك بتفريقه بين "**اللغة LANGUE**" و"**الكلام parole**"، حيث ارتكزت هذه الدراسات على اللغة في حين أنَّ الأسلوب يرتكز على طريقة استخدامها وأدائها، وجاء بعد ذلك **شارل بالي(CH. BALLY /1865م.1947م)** وهو تلميذ **دو سوسير**مجاوزًا لما قاله أستاذه، فأعتبر مؤسسًا لعلم الأسلوب، فقد ركز على العناصر الوجدانية للغة من خلال تأصيله لفهم الأسلوب وله مجموعة من المؤلفات منها:

في الأسلوبية الفرنسية صدر عام 1952م، المجمل في الأسلوبية 1905م، اللغة والحياة 1913م... ، وتبقى دراسات **بالي** تتمحور في حدود اللغة العامة فقط، أمَّا أسلوبيته فهي أسلوبية اللغة وليست أسلوبية الأدب .[1]

ومن بين الروَّاد الغرب أيضًا الذين ناشدوا بالأسلوب **قيرو** والذي يرى أنَّ الأسلوب: " هو الذي يقي الخلق من الإجهاض "[2]؛ بمعنى أنَّ الأسلوب عنده يحمي النتاج الإنساني (العمل الأدبي) من الضياع، أمَّا **ريفاتير (M. RIFFATERRE)** فيرى أنَّ الأسلوب هو الطريقة التي تبرز من خلالها عناصر الكلام المتسلسلة مع العمل على التنبيه وعدم الإغفال عنها والمهم عنده من خلال دراسة الأسلوب هو ما يترتب عن العمل الفني سواء(نص أو رسالة) من ردود أفعال واستجابات لدى المتلقي[3]، حيث ينطلق المحلل الأسلوبي من مجموع الانتقادات التي يوجهها له القارئ، لأنَّها تعتبر مثيرات ومنبهات دفعت بالمتلقي إلى نقدها داخل النص: " فالأسلوب بهذا المعنى توتر دائم بين لذات التلقي وخيبة الانتظار لدى المتلقي "[4].

---

[1]. ينظر: موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهميها وتجلياتها، ط01، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 1435هـ/ 2014م، ص15،14،13.

[2]. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، ص87.

[3]. ينظر : يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط01، ط02، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007م، ط2، 2010م، 2013م، ص37.

[4] . PIERRE GUIRAND : LA STYLISTIQUE, PARIS, PUF, 7 EDITION, 1972, P9.

ثم جاء **رومان جاكبسون** وحصر وظائف اللغة في ستة وظائف هي: " الوظيفية الإنفعالية والمرجعية والشعرية والإنتباهية والانعكاسية والإدراكية...

| | | |
|---|---|---|
| **مرجعية** | | |
| **انفعالية** | **شعرية** | **إدراكية** |
| **انتباهية** | | |
| **انعكاسية**[1] | | |

فلكل وظيفة دورًا في عملية التواصل، فالوظيفة الانفعالية ترتبط بأسلوب النداء ويكثر فيها استخدام ضمائر المتكلم وخاصة الضمير "**أنا**" ، أمَّا الوظيفة الإدراكية يكثر فيها أساليب الأمر والنداء وضمائر المخاطب " **أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتما، أنتم، أنتن**" وذلك للتأثير على الآخر وإقناعه وإثارته، والوظيفة الانعكاسية تعكس الحالة التي يكون عليها

المتلقي،في حين أنَّ الوظيفة الانتباهية تتمثل في الاتصال الذي يحدث بين المرسل والمرسل إليه، فقد أورد **جاكبسون** أمثلة لهذه الوظيفة تمثلت في " **ألو هل تسمعني...** ، **قل هل تسمعني، استمع الي** "[2]، والوظيفة المرجعية وترتكز على اللغة كموضوع يشترك فيه كل من المرسل والمرسل إليه (المتلقي)، وأخيرًا الوظيفة الشِّعرِية التي تعد أهم وظيفة ركز عليها **جاكبسون** وهذا لما تحمله من وظائف الفن اللغوي الأدبي، حيث يقول: " إنَّ الوظيفة الشِّعرِية تكمن في إسقاط مبدأ التعادل لمبدأ الاختيار على مبدأ التركيب ويمكن تمثيل هذا بالرسم الآتي:

[1]. موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص17.

[2]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

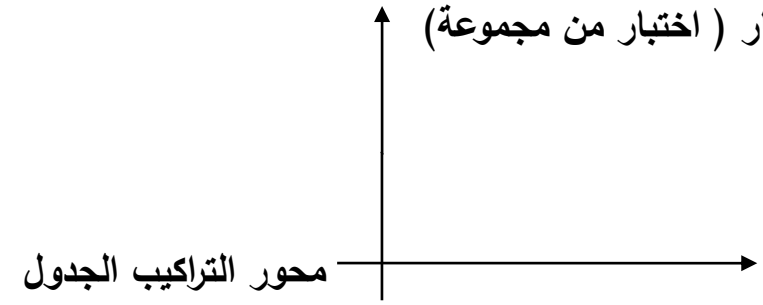


حيث يوضح **جاكبسون** من خلال هذا الرسم: الرسالة التي تحمل معنى؛ فكل رسالة لفظية تحتوي على الوظيفة الشِّعرِية والتي لا تغيب عن أي رسالة ولكنَّها بدرجات متفاوتة.

وفي الأخير فإنَّ **جاكبسون** يختلف في رؤيته الأسلوبية إلى اللسانية عن **ريفاتير** الذي: " يركز على فكرة التواصل التي تحمل طابع شخصية المتكلم في سعيه إلى لفت نظر المخاطب "[2]

وفي مقابل كل هذه الأبحاث التي سعت إلى ضبط مفهوم الأسلوب وتحديد وظائفه وخصائصه لدى الغرب عرفت كذلك الكتب العربية دراسات كثيرة في مجال الأسلوب مع معالجة بعض القضايا النقدية والبلاغية وقضية إعجاز القرآن الكريم وذلك عند مجموعة من الروَّاد أبدعوا في دراساتهم لهذا المصطلح فكيف كان مفهوم مصطلح الأسلوب عند العرب إذن؟

## ب.2. الأسلوب عند العرب

اهتم العرب بالأسلوب وذلك انطلاقًا بدراسة الألفاظ وعلاقتها بالجمل والتراكيب والقواعد النحوية، كما درس النقاد والبلاغيون أساليب الأدب وبحثوا في أسباب الجمال والجودة التي تميز أسلوبًا عن آخر، **فمصطفى صادق الرافعي(1356هـ/1937م)** تحدث عن **نظم القرآن** في كتابه "**إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**": " حيث حاول بحث مفهوم التركيب وجزئياته، وربطه

[1]. موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص17.

[2]. المرجع نفسه: ص21.

بالنظر الفكري عند المتكلم ثم ربطه بالمتلقي وخواصه النَّفسية "[1] ؛ أي أنَّه دعم فكرته بالدراسات العربية القديمة في هذا المجال مع تركيزه على المرسل(المتكلم) والمرسل إليه(المتلقي) لِما لهما من دور كبير في معرفة معنى التركيب.

ثم تناول **عباس محمود العقاد(1383هـ/1964م)** الأسلوب مناقشًا لِما قاله **أناتول فرانس** في أنَّ الأسلوب الأرجح هو الأسلوب الذي لا يجهد العقل، مع توجهه إلى أنَّ الأفكار التي يحملها الأدب هي أفكار خاصة تنقلها اللغة، فجمال الأسلوب عند **العقاد** يكمن في الصور الخيالية والمعاني الذهنية [2].

كما نجد أنَّ الأسلوب عند حازم **القرطاجني** يطلق على مجموعة من التأليفات المعنوية وذلك لما تحمله الحركة الإيقاعية من حسن الاطراد والتناسب والتلطف في التنقل من ناحية إلى ناحية أخرى أو من وجهة إلى وجهة أخرى[3] ؛ بمعنى أنَّه يجعل الأسلوب يركز على ما هو معنوي في مقابله النظم الذي ينصب على التأليفات اللفظية.

ويعرفه **عبد القاهر الجرجاني(471هـ/ 1078م)** بقوله: " الضرب من النظم وطريقة فيه "[4]؛ فهو يختلف عن **حازم القرطاجني** وذلك من خلال ربطه الأسلوب بالنظم وجعله يشتمل على كل من الألفاظ والمعاني معًا على عكس **القرطاجني** الذي جعل النظم ينصب على التأليفات اللفظية فقط.

أمَّا **ابن قتيبة** فقد ربط الأسلوب وكيفية آداء المعنى بنسق مختلف، أي أن لكل من طبيعة الموضوع، وقدرة المتكلم، وتغيرات المواقف لها تأثيرًا مباشرًا في اختلاف الأساليب، والذي قال بأسلوب القرآن وفضله على العرب وافتنانها في الأســاليب، ويبرز هذا من خــلال قولــه: " وإنَّما يعرف فضـــل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في

[1]. موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص24.

[2]. ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص24، 25.

[3]. ينظر : حازم القرطاجني، منهاج البلاغاء وسراج الأدباء، ص36.

[4]. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح: محمد محمود شاكر، ط05، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م، ص469.

الأساليب، وما خصَّ الله به لغتها دون جميع اللغات فالخطيب من العرب إذا ارتجل كلامًا في نكاحٍ أو حمالة أو تخضيض أو صلح أو ما أشبه ذلك "[1]؛ فأسلوب القرآن الكريم هو أسلوب معجز في لفظه متعبد في تلاوته، وما دام هو المصدر الأول عند العرب فلا شك أنَّ بلاغتهم وفصاحتهم وأساليبهم مستمده منه.

وتعد هاته الدراسات النقدية في مجال علم الأسلوب قديمة، لكن باحتكاكهم مع الغرب تطورت وظهرت تيارات خصبة في العصر الحديث أبدعت في هذا المجال منهم: **عبد السلام المسدي** الذي ألف كتابًا سماه "**الأسلوبية والأسلوب**" ركز فيه بتعريف الأسلوب من خلال ثلاث ركائز هي: المُخَاطَبْ، المُخَاطِبْ، والخِطَابْ.

**وسعد مصلوح** في كتابه "**الأسلوب دراسة لغوية إحصائية**" حيث ساهم بمجموعة من الدراسات النقدية المعاصرة عند العرب. إضافة إلى أعمال الباحث المصري **صلاح فضل** في كتابه "**علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته**" الذي يعتبر أنَّ الأسلوبية وريثة البلاغة وأنَّ أصولها عربية مع أنَّه يدعوا إلى استكشاف هذا العلم وإيضاح مناهجه.

ومن الذين خاضوا في هذا المجال أيضًا وبحثوا فيه شكري محمد عياد في كتابه "مدخل إلى علم الأسلوب" حيث يرى: أن الحديث عن الأسلوب قديم، أمَّا الأسلوبية فحديث ومعاصر[2].

## ثانيا: مفهوم الأسلوبية

من الصعب ضبط مفهوم محدد للأسلوبية، وذلك نظرًا لاختلاف وتعدد وجهات النظر في وضع مفهوم دقيق لهذا المصطلح في مجال النقد الأدبي خاصة حيث: " حاول الدارسون ربط الأسلوبية بركب اللسانيات علَّهم يكسبون تلك ما لهذه من صبغة علمية "[3]؛ بما أنَّ الأسلوبية تعتبر فرع جديد من علوم اللغة لهذا ارتبطت ارتباطًا وثيقًا باللسانيات، كون هذه

[1]. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط02، دار التراث، القاهرة، 1973م، ص12.

[2]. ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص28.

[3]. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، ص12.

الأخيرة تدرس اللغة دراسة علمية بعيدة عن الانطباعات القيمية أي موضوعية ولهذا فقد: " ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطًا واضحًا بنشأة علوم اللغة الحديثة "[1]

عرّفها **يوسف مسلم أبو العدوس** بـــ: "فرع من اللسانيات الحديثة مخصص للتحليلات التفصيلية للأساليب الأدبية أو للاختبارات اللغوية التي يُقوِّم بها المتحدثون والكتاب في اللسياقات – البيئات – الأدبية وغير الأدبية" ؛ بمعنى أن الأسلوبية ترتكز على النص الأدبي على غرار النصوص الأحرى، حيث أن: " الأسلوبية لا تتطاول على النص الأدبي فتعالجه إلاَّ ولها منطلقات مبدئية تحتكم فيها إلى مضامين معرفية "[2].

وعرّفها **ريفاتير** بأنَّها: "علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميزة التي بها يستطيع المؤلف الباث مراقبة حرية الإدراك لدى القارئ والمتقبل"[3]؛ بمعنى أنَّها تسعى إلى البحث عن أهم العناصر المميزة التي تُمكن المؤلف من الإطلاع على عقلنة المتلقي أو المرسل إليه.

## 1. الأسلوبية عند الغرب:

تعددت تعاريف الأسلوبية وتنوعت عند العديد من الدارسين الغرب، فقد أرسو مفاهيم عديدة لهذا المصطلح ومن هؤلاء الباحثين كانت البداية مع **جاكبسون** الذي يقول بأنَّها: " بحث عمَّا يتميز به الكلام الفني من بقية مستويات الخطاب أولاً، ومن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيًا "[4]؛ وذلك من خلال ارتباط الأسلوبية بالخطاب الأدبي عن باقي الفنون الأخرى.

أمَّا **ستيفن أولمان(STEPHEN. ULLMAN)** فيقِر بأنَّ الأسلوبية علمًا لسانيًا نقديًا مستقرًا بذاته وذلك بقوله:" إنَّ الأسلوبية اليوم هي أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من

[1]. يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص38.

[2]. عبد السلام المسدي : الأسلوبية والأسلوب، ص8.

[3]. المرجع نفسه: ص49.

[4]. المرجع نفسه: ص34.

فضل على النقد الأدبي واللسانيات معًا "[1]؛ أي أنَّ للدراسات الأسلوبية في مجال النقد وعلم اللسانيات الفضل الكبير في الارتقاء بهما، وذلك من خلال تشعب مناهجه وتعدد مصطلحاته وأهدافه.

في حين يرى **ميشال آرفاي(MICHEL. ARRIE)**ب:" أنَّ الأسلوبية وصف للنص الأدبي بحسب طرائق مستقاة من اللسانيات "[2]؛ فهو يؤكد أنَّ الأسلوبية تتمحور في دراسة النص الأدبي من منطلق لساني.

أمَّا **دولاس** فالأسلوبية عنده: "منهج لساني"[3]؛ كون أنَّ للأسلوبية بعد لساني محض.

## 2. الأسلوبية عند العرب:

على غرار الغرب نجد محاولات كثيرة أيضًا في الساحة النقدية العربية في تأسيس مفهوم للأسلوبية بإرساء معالمها وضبط مناهجها و: "لعل سلامة مصير الأسلوبية في رحاب الفكر العربي تقتضي إيضاح الفواصل بين هويات معرفية تقبل التضافر والمعاضدة* لكنَّها تأبى التعاظل* والمغالطة "[4]

كما يعرفها **أبو العدوس:** " الأسلوبية هي التي تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناءً على منهج من مناهج النقد "[5]؛ أي أنَّ مهمة الأسلوبية لا تنحصر على دراسة النص الأدبي وتحليله فقط بل تتعداه إلى نقده.

ويرى **عبد السلام المسدي** بأنَّ: " الأسلوبية إذن تعنى بالجانب العاطفي في الظاهرة اللغوية وتقف نفسها على استقصاء الكثافة الشعورية التي يشحن بها المتكلم خطابه في استعماله

---

[1]. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص24.

[2]. المرجع نفسه: ص41.

[3]. المرجع نفسه : الصفحة نفسها.

[4]. المرجع نفسه: ص07.

*المعاضدة: بمعنى تعاون وتناصر الأفراد فيما بينهم.

*التعاظل: بمعنى تراكبَ، تداخلَ، وتعاظل الشاعر في شعره جعل بعض أبياته مفتقرًا في بيان معناه إلى بعض.

[5]. يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص37.

النوعي "[1]؛ بمعنى لا تهتم فقط بتحليل النصوص الأدبية ونقدها بل تتعداها إلى الجانب العاطفي الشعوري الذي يميز كل أديب عن الآخر.

ومن خلال هذه المفاهيم التي وضعها الباحثون والدارسون نستنتج أنَّهم لم يتفقوا على رأي واحد لمفهوم الأسلوبية فقد اختلفت تعاريفها نظرًا لاختلاف الأزمنة. ومن خلال المفاهيم التي قمنا بسردها للأسلوبية اتضح أنَّ هناك اتجاهات كانت ترتكز عليها الأسلوبية في تحديد ماهيتها، فما هي أبرز اتجاهاتها إذن؟

## ثالثا: اتجاهاتها

من خلال المفاهيم التي أدرجانها للأسلوبية يلحظ أنَّ هناك عدّة اتجاهات مختلفة للأسلوبية وذلك نظرًا لاختلاف النصوص الأدبية ونوعيتها ومن هذه الاتجاهات مايلي:

### 1. الأسلوبية التعبيرية:

ترتكز الأسلوبية التعبيرية على الجانب العاطفي والوجداني في النصوص الأدبية من خلال اللغة المستعملة فيها، حيث يعد **شارل بالي(CHARLES BALLY.1865م/1947)** مؤسس علم الأسلوب من منطلقات أستاذه **دو سوسير** الذي ركز على العناصر الجوهرية الوجدانية للغة. في حين اتجه الألماني **سيدلر(SEIDLER)** إلى نفي الجانب العقلاني في اللغة وبما أنَّ الأدب هو نتاج إنساني محض فقد ركزت الدراسة الأسلوبية في هذا الاتجاه على الجانب التأثيري والعاطفي في العمل الأدبي.[2]

### 2. الأسلوبية النفسية:

من بين من مثل هذا الاتجاه **سبيتزر** الذي ركز على التذوق الشخصي واهتمامه بالمبدع وتفرده في طريقة الكتابة: "ويطلق على هذا الاتجاه باسم الدائرة الفيلولوجية"[3]؛ بمعنى أنَّ

---

[1]. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص41.

[2]. ينظر : موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ص14.

[3]. يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص110.

الدائرة هنا تمثل روح العمل الأدبي فيجب على القارئ أن يطلع على هذا العمل ليفهم لغته عن طريق الحدس.

## 3. الأسلوبية الإحصائية:

يرتكز هذا الاتجاه على: " الإحصاء الرياضي في محاولة الكشف عن خصائص الأسلوب الأدبي في عمل أدبي معين، ويرى أصحابها أن اعتماد الإحصاء وسيلة علمية موضوعية تجنب الباحث مغبة الوقوع في الذاتية "[1]؛ بمعنى أنَّ الأسلوبية الإحصائية تهتم بالكشف والبحث عن أهم خصائص الأسلوب المندرجة ضمن النص الأدبي، فهي موضوعية تتصف بالعلمية وتهرب من الوقوع في الذاتية النسبية.

## 4. الأسلوبية البنيوية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنَّ: "البنيوية شأنها مع الأسلوبية شأن آخر لاختلاف الطبائع بين المعارف، ولم يلتبس شيء على الناقد العربي في هذه الأيام التباس أمر البنيوية في روابطها مع مناهج النقد الحديث وتياراته الفكرية"[2]؛ ونظرًا لتعدد المعارف للأسلوبية ارتبطت بها البنيوية التي تتميز هذه الأخيرة بالغموض مع المناهج الحديثة والمعاصرة.

ويعد **ريفاتير**أهم من مثل هذا الاتجاه فانطلقت الأسلوبية البنيوية معه وسلكت مسارًا مهمًا في تناول الأسلوب داخل النص الأدبي، وذلك بتأليفه لكتاب كامل مخصص للأسلوبية البنيوية سمّاه: "**محاولات في الأسلوبية البنيوية عام 1971م**"

## رابعًا: الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

ارتبطت الأسلوبية بعلوم اللغة العربية (علم اللغة، علم الفقه، علم البلاغة، علم العروض، علم النقد الأدبي...) وغيرها من العلوم فقد أخذت منها وتأثرت بها فمنهم من قال بأن الأسلوبية فرع من فروع اللسانيات، وعند آخرين فرع من فروع علم النفس، وبعضهم من يرى أنَّها تمتد إلى علم البلاغة والبعض الآخر يدرجها ضمن النقد الأدبي وهذا راجع إلى تداخل علوم اللغة فيما

[1]. محمد بن يحي: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، د.ط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010م، ص21.

[2]. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص08.

بينها، حيث أنَّ هذا التداخل قد يخلق في بعض الأحيان تكاملًا من جهة وتنافرًا من جهة أخرى.

## 1. الأسلوبية وعلاقتها بعلم اللغة:

تعد الأسلوبية فرع من فروع علم اللغة، أمَّا علاقتها بهذا العلم هي علاقة منشأ ومنبت، وما يميزها كذلك عن باقي الدراسات اللغوية الأخرى هي نظرتها الخاصة[1] ، ومن بين خصائصها أنَّها تسعى وراء كشف الفنية والجمالية في الظاهرة اللغوية. فيقول **يوسف مسلم أبو العدوس:** " إنَّ الأسلوبية وليدة رحم علم اللغة الحديث، فهي مدخل لغوي لفهم النص "[2]؛ أي أنَّ علم اللغة سابق في الظهور على الأسلوبية، حيث أنَّ هذه الأخيرة تقوم بدراسة كيفية ما يقال في العمل الفني، وأمَّا علم اللغة يهتم بدراسة العمل الفني في حد ذاته ودليل هذا قول **أبو العدوس:** "م تبق على مثل هذا الخلط فسرعان ما انبرى الدارسون للتفرقة بين مجالي العلمين وتوجيهاتهما، فقيل مثلا: إنَّ علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال، في حين أنَّ الأسلوبية هي التي تدرس كيفية ما يقال، مستخدمة الوصف والتحليل في آنٍ واحد".[3]

## 2. الأسلوبية وعلاقتها بعلم البلاغة:

أبدع الدارسون في الأسلوبية تنظيرًا وممارسة حتى أصبح علمًا متميزًا له مناهجه الخاصة، وساعد هذا العلم الكثير من العلوم الأخرى في البقاء ضمن مجالي الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة، ومن بين هذه العلوم نجد: **علم البلاغة** والذي يعنى بكيفية الإقناع وصياغة الخطاب الجميل[4] ، أمَّا في علاقتها بالأسلوب فتتمثل في قول **فتح الله سليمان** في كتابه "**الأسلوبية**": " بين الأسلوبية والبلاغة علاقة وثيقة تتمثل أساسًا في أن محور البحث في كليهما هو الأدب "[5]؛ أي أنَّ كليهما يتعاملان مع النص الأدبي بالدراسة، وهذا ما يؤدي إلى توطيد

---

[1]. ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص39.

[2]. المرجع نفسه: ص40.

[3]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]. ينظر :المرجع نفسه، ص59.

[5]. فتح الله سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ط01، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1428هـ/2008م، ص30.

العلاقة بينهما، حيث: " يؤمن **بيير جيرو** بأنَّ الأسلوبية وريثة البلاغة، وهي بلاغة حديثة، ذات شكل مضاعف، إنَّها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية "[1]؛ ومعنى ذلك أنَّ **بيير جيرو** يؤكد أنَّ الأسلوبية استنبطت مبادئها من البلاغة الحديثة والتي لم تقتصر هذه الأخيرة على دراسة كيفية الإقناع بل اكتفت بصياغة الخطاب الجميل.

## 3. الأسلوبية وعلاقتها بالنقد الأدبي:

تعالج الأسلوبية النصوص الأدبية من خلال العناصر والمقومات الفنية والجمالية والإبداعية في تلك النصوص، أمَّا الدراسة الأسلوبية فتعتبر: " عملية نقدية، ترتكز على الظاهرة اللغوية، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه "[2]؛ وهذا ما يربطها بالنقد الأدبي الذي يحكم هذا الأخير على العمل الفني بالجودة والرداءة، أو الجمال والقبح، فكلا العلمين يرتكز على شيء واحد، وهذا ما يؤدي بهما إلى التعاون والتكامل، على غرار أنَّ الأسلوبية قد اتضحت معالمها واستقلت في العصر الحديث والمعاصر وتطورت، وهذا ما أدى إلى اختلاف وجهات النظر والآراء في أسسه ومبادئه عن النقد الأدبي الذي لا يزال كما ظهر أول مرة.[3]

## خامسًا: العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية

مما لا شك فيه أنَّ هناك علاقة قائمة بين الأسلوب والأسلوبية، فالأسلوب مصطلح ثابت في التاريخ وتطور بعد ذلك ليصبح يدل على مفهوم ما ظل هذا المفهوم في نشاط وتطور مستمر كان في البداية يدل على أسلوب ليصير بعد ذلك يدل على الأسلوبية[4]، فمصطلح الأسلوب لديه وظيفة تحدد ما تدرسه الأسلوبية، ولكن دون أن يتصف بمعيارية الأسلوب القديمة، فالأسلوب الحديث يتسم بالوصفية بعيدًا كل البعد عن المعيارية، وهذا ما أدى بالأسلوبية تعود إلى الأسلوب من أجل مساعدتها على التصنيف بين مستويات الكلام المختلفة،

---

[1]. يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص60.

[2]. المرجع نفسه : ص51.

[3]. ينظر: شكري محمد عياد، النقد والبلاغة، ط01، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية، 1987م، ص41.

[4]. ينظر: يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص36.

فالأسلوبية علم يتخذ الأسلوب موضوعًا للدراسة والتحليل ونظرًا لاختلاف الرؤى حولها تعددت المناهج النقدية والأدبية ومستويات التحليل التي تعتمد عليها، فالدارس الذي يعتمد في دراسته على المنهج النفسي تكون نظرته مختلفة عن المستعمل للمنهج الاجتماعي، فيقول **عبد السلام المسدي** في كتابه "**الأسلوبية والأسلوب**": "المصطلح ذاته إذ يتراءى حاملاً لثنائية معرفية، فسواء انطلقنا من الدال وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره "**أسلوب STYLE**" ولاحقته " **يَّةIQUE** " وخصائص الأصل تقابل انطلاقًا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب ... ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص – فيما تختص به – بالبعد العلمي العقلي، وبالتالي الموضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة: **علم الأسلوب SCINECE DUSTYLE** لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب "[1] ؛ ومؤدى هذا القول أنَّه يقصد بالثنائية المعرفية **(الأسلوب)** واللاحقة العلمية **(يَّة)** هي أنَّ الأسلوب مصطلح اكتسب معرفيته من خلال أنَّه ترجم لعدة لغات مع بقاء المعنى نفسه سواء في اللغة العربية أو غيرها ب "**STYLE**"، وأمَّا اللاحقة "**IQUE**" فهي لاحقة تعارف عليها المختصون بإضافتها على مصطلح وصل إلى درجة الاستقلالية والعلمية في الدراسة؛ بمعنى أصبح علمًا له قوانين وأدوات ووسائل وميدان دراسة يقوم عليه ومنهج يتبعه في دراساته ... كما أنَّ خصائص الأسلوب لم تتغير بإضافة اللاحقة العلمية، وإنَّما صارت هذه الخصائص من أهداف وأبعاد الدراسة الأسلوبية التي يصبو إليها علم الأسلوب قصد الوصول إلى تحليلها والكشف عن مكامنها، في حين أنَّ الأسلوب بدون لاحقة يطلق خصوصًا على حيز ذاتي إنساني نسبي كأسلوبالرجل في لباسه، في أكله، في مشربه، في تفكيره، وفي إبداعه ومنه نتذكر القول الشائع: "الأسلوب هو الرجل "، وأمَّا مقصده من اللاحقة أنَّها تختص بالبعد العلمي العقلي فهو ما ذكرناه سابقًا لأنَّها أساسًا تحول هذا المصطلح **(الأسلوب)** من ميدانه الذاتي النسبي إلى ميدان علمي يعمل على إعمال العقل والبحث

[1]. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص32.

بالوسائل والأدوات لكن ليس في مأكل الرجل ولا في ملبسه، وإنَّما في شيء أكثر موضوعية هو التفكير والإبداع والخطابات وتأثيرها في النفوس، وفي الأخير نستنتج أنَّ علاقة الأسلوب بالأسلوبية هي علاقة دال بمدلول.

## المبحث الثالث: المقامة

تعتبر المقامة فن من فنون الأدب العربي النثرية، الممزوجة في بعض الأحيان بالشعر، فهي قصة قصيرة بطلها نموذج إنساني متسول، لها راوٍ وبطل، حيث تقوم على طرفة أو نكتة مغزاها مفارقة أدبية أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة، تحمل في داخلها لونًا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية، وضعت في إطار من الصنعة اللفظية أو البلاغية.

### أولا: مفهومها

### أ. لغة:

جاء في **لسان العرب** أنَّ المقامة: " موضع القدمين، والمقام والمُقامة بالضم: الإقامة، والمَقامة بالفتح: المجلس والجماعة من الناس "[1] ، كما جاءت المقامة على معنيين هما: المجلس والجماعة من الناس، فاستعملت بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها على نحو قول **زهير بن أبي سلمى:**

" وفيهم مقامات حسان وجوههم  وأندية ينتابها القول والفعل"[2]

وتأتي بمعنى الجماعة التي يضمها المجلس أو النادي كما في قول لبيد بن أبي ربيعة:

" ومقامة غلب* الرِّقــاب كأنَّهم  جندٌ لدى طرف الحصير* قيام "[3]

---

[1]. ابن منظور: لسان العرب، ط01، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ص12.

[2]. الأعلم الشنتمري: شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ص42.

[3]. ديوان لبيد بن أبي ربيعة،د.ط ،دار صادر ، بيروت ، لبنان ،2004م - 1441هـ، ص161.

*غُلِبَ:غِلبًا: غلظَ عنقه، فهو أغلب مفرد: غلباء، جمع: غلب.

كما تطور معنى المقامة عبر العصور المختلفة حتى أصبح يعني **الأحدوثة من الكلام**، يقول **القلقشندي**: " وسميت الأحدوثة من الكلام مقامة كأنَّها تذكر في مجلس واحد يجتمع الجماعة من الناس لسماعها "[1].

كما وردت في **القرآن الكريم** بمعنى "**المنزلة**" و "**المكانة**" في قوله سبحانه وتعالى: " فَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الذِّينَ كَفَرُواْ لِلَّذينَ ءَامَنُواْ أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا " (سورة مريم: الآية 73). أي: وإذا تتلى على الناس آياتنا المنزلات الواضحات قال الكفار بالله للمؤمنين به: أيُّ الفريقين منَّا ومنكم أفضل منزلاً وأحسن مجلسًا.

وقوله تعالى: "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا" (سورة الإسراء: الآية 79). أي: وقم أيُّها النبي من نومك بعض الليل فاقرأ القرآن في صلاة الليل؛ لتكون صلاة الليل زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات، عسى أن يبعثك الله شافعًا للناس يوم القيامة؛ ليرحمهم الله مما يكونون فيه، وتقوم مقامًا يحمدك فيه الأولون والآخرون.

### ب. اصطلاحًا:

المقامة فن كتابي سردي، عبارة عن أحاديث خيالية أدبية بليغة، وزعم البعض أن أصلها فارسي وأنَّها انتقلت من الفارسية إلى العربية، وكان أول من قال بفن المقامة هو **بديع الزمان الهمداني** وذلك في القرن الرابع للهجري في العصر العباسي أثناء فترته الثانية التي عرفت تطورات وتغيرات في جميع مناحي الحياة سواء السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية أو الدينية، فقد تناول الدارسون هذا الفن بالدراسة، فهو لم يقتصر على أنَّه فن نثري فقط بل تعداه إلى توظيف الشعر أيضًا، حيث عرَّفها **محمد غنيمي هلال** بقوله: " هي جنس أدبي قائم بذاته لم

*الحَصِير: بمعنى الملك، لأنَّه محجوب.

[1]. عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص476.

تعرف اللغات الأخرى له نظيرًا "[1] ؛ ومؤدى هذا القول أنَّ المقامة حظيت باهتمام كبير عند العرب ولغتهم فأصبحت فنًا مستقلاً بذاته على باقي لغات العالم.

ويعرفها **زكي مبارك** ب: "أنَّها قصة قصيرة يودعها الكاتب ما يشآء من فكرة أدبية أو فلسفية أو خاطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعاية والمجون"[2].

أمَّا **حنا الفاخوري** يرى أنَّ: " المقامة تهدف إلى تعليم اللغة وأساليب البيان أولاً وقبل كل شيء ثم تعليم المعارف التي تنطوي عليها فيما بعد"[3] ؛ ومعنى قوله أنَّ المقامة تسعى إلى تدريس اللغة وما تحتويه من الصور البيانية أولاً ثم معارفها ثانيًا.

ويعرفها **يوسف نور عوض** في كتابه "**فن المقامة بين المشرق والمغرب**" بقوله: " بأنَّها قصة قصيرة تشتمل على حبكة شاملة ذات موضوع وأبطالها لا يخرجون عن الإطار الذي رسمه لهم الكاتب في واقعهم الدرامي، وهذا لا ينفي بعض الاختلاف عن فن المقامة "[4]

وفي الأخير نستنتج أنَّه مع تعدد التعاريف للمقامة إلاَّ أنَّها تصب في فكرة واحدة قال بها **شوقي ضيف** أنَّ المقامة: " حديث أدبي بليغ وضع في صورة قصصية "[5]؛ أي أنَّ المقامة عنده ليست مجرد قصة، بل تحمل في طياتها كلام بليغ مسجوع يؤثر في المتلقي. ومن هنا نتساءل: كيف انتشرت وأبدعت المقامة في الأدب العربي عامة وفي الأدب الجزائري خاصة؟

## ثانيًا: المقامة في الأدب العربي

تعد المقامة من الفنون الأدبية القديمة قدم التاريخ في الأدب العربي، كون أنَّ ظهورها كان أول مرة على يد الأديب العربي **بديع الزمان الهمداني** الذي أبدع فيها ووضع نهجًا لها

---

[1]. علي عبد المنعم عبد الحميد: النموذج الإنساني في أدب المقامة، ط01، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مكتبة لبنان، 1994م، ص50،49.

[2]. زكي مبارك: النثر الفني في القرن الرابع، ط02، المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة السعادة، مصر، د.ت، ص200.

[3]. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب، الأدب القديم، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت، ص215.

[4]. يوسف نور عوض: فن المقامة بين المشرق والمغرب، ط01، دار الحكم، بيروت، لبنان، 1979م، ص76.

[5]. شوقي ضيف: الفن القصصي، المقامة، لجنة من أدباء الأقطار العربية، ط03، دار المعارف، مصر، د.ت، ص9.

وضبط مقوماتها، فشاعت مقاماته في الشرق والغرب فقد: " اتخذت شكلاً دراميًا لم يسبق إليه "[1] . ومن بين الأدباء العرب الذين ساروا على نهجه نجد منهم: الحريري، اليازجي، السيوطي، والجزائري أبو محرز الوهراني ... وغيرهم.

ومن بين الدارسين المحدثين الذين أقروا بفضل **الهمداني** وريادته لفن المقامة **الدكتور يوسف نور عوض** حيث قال: "فقد استطاع بديع الزمان أن يوجد في مجال النثر دباجة* جديدة تعدل في شرفها دباجة القصيدة الجاهلية ومن اندفع الكتاب بعده، يحاولون إثبات قدراتهم في هذا المجال "[2]؛ بمعنى أنَّ الهمداني قد اتجه إلى كشف نوع جديد من الفنون الأدبية قاربت في أهميتها ديوان العرب (الشعر)، مع توجه الباحثين بعد ذلك إلى الإبداع فيه (المقامة).

في حين يكتسب التلقي لفن المقامات عند بديع الزمان الهمداني أهمية كبيرة وخاصة في تاريخ النص في النقد العربي، لأن أول لقاء بين النص ومتلقيه هو أول اختبار لقيمة الجمالية وطبيعته الفنية، حيث أنَّ المتلقي يواجه النص وجهًا لوجه دون توسط تلقيات أو قراءات سابقة، فهذا التلقي هو الذي يؤسس للمقامات الهمدانية معنى وقيمة، ويلقي فيما بعد سلسلة من التغيرات والتحولات، وهو هنا مرتبط بالمعاصرة، لأنَّ هذه الأخيرة تعتبر حجاب[3] ، فالتلقي يزداد بعدًا كلما أردنا التعرف على ظهور مقامات بديع الزمان الهمداني، ويرجع ذلك إلى قلة الوثائق التي توثق هذا التلقي عند معاصريه: " فإذا استثنينا يتيمة الدهر للثعالبي وزهرة الآداب للحصيري، فإنَّنا من الصعب أن نجد أيَّة إشارة ولو عابرة، إلى مقامات بديع الزمان لدى نقاد القرن الرابع، فنقاد ذلك الزمان كانوا، كما يبدو، مأخوذين بقضايا أخرى ملحة كقضية (إعجاز

---

[1]. يوسف نور عوض: فن المقامة بين المشرق والمغرب، ص08.

[2]. المرجع نفسه: ص10.

*دباجة: دبَجَ، دبَجَت، أَدْبَجَ، دَبَجَ، تَدْبِيْج، دبج الغرفة: زينها برسوم، دبجَ مقالة: كتبها بعناية.

[3]. ينظر: نادر كاظم، المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمداني في النقد العربي الحديث، ط01، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م، ص73.

القرآن) وقضية المتنبي (...) وهو الأمر الذي قد ترجع إليه ظاهرة انشغال النقاد والكتاب عن ظاهرة المقامات التي لا يظهر أنَّهم استشعروا جدتها وقيمتها الأدبية الفريدة "[1]

كما نجد أنَّ هناك العديد من النقاد في القرن الرابع لم يلقوا أيَّة إشارة في مؤلفاتهم لظاهرة المقامات عند بديع الزمان الهمداني ونذكر على سبيل المثال: القاضي الجرجاني(392)، ابن جني(392)، أبي هلال العسكري(395)، الإمام الخطابي(388)، والبقلاني(403)، ... وغيرهم من النقاد.

وأمَّا أول نص يبرز لنا أول قبول لمقامات **الهمداني** هو **رسائله** التي تبرز علاقة بديع الزمان الهمداني الشخصية والاجتماعية، وإبداء موقفه في بعض المسائل. وقال **الخوارزمي** في اعتراضه لمقامات الهمداني: " أَنا لا نحسن سواها، وإنا نقف عند منتهاها "[2] ؛ ومؤدى هذا القول أنَّ بديع الزمان لا يجيد إلاَّ في المقامات ولا يستطيع تجاوزها إلى غيرها من فنون الكتابة والأقوال.

## ثالثًا: المقامة في الأدب الجزائري القديم

ظهرت المقامة أول مرة على يد **بديع الزمان الهمداني**، وذلك في المشرق العربي، حيث قام الهمداني بوضع أسس وخصائص ومقومات لهذا الفن الجديد حتى أصبح فنًا قائمًا بذاته، سار على منواله ونهجه الكثير من الأدباء الذين عاصروه والذين أتوا بعده. وبما أنَ المقامة من الفنون التي ينقل الأديب بواسطتها حالة مجتمعه، وذلك بنقده ومحاربة الأنظمة الفاسدة فيه وكل الأخلاق السيئة والرذيئة، فهي إذن لم تقتصر على الأدباء فقط بل تعدتها إلى العلماء أيضا من

بينهم: **ابن الجوزي(ت597هـ)، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، الزمخشري**، حيث ركز هؤلاء كثيرًا على توظيفهم وكتابتهم للمقامة. ومن هنا تناول أدباء المغرب العربي والأندلس هذا الفن بالتقليد ثم طوروا فيه منهم: **ابن شرف، السرقسطي، الوهراني** ... وغيرهم، فقد أثر فيهم

[1]. نادر كاظم: المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمداني في النقد العربي الحديث، ص73 .

[2].المرجع نفسه: ص77.

هذا الفن كثيرًا، وبما أنَّ الأدب الجزائري يعتبر فرع من الأصل(الأدب العربي) فقد أبدع الأدباء الجزائريون في هذا الفن في فترات متعاقبة، ولكن أبرز فترة ظهر فيها هذا الفن هي **العهد العثماني** عند أحد أهم أدباء الجزائر هو "**أبو محرز الوهراني 575هـ**"، فهو أديب جزائري عاش في القرن السادس الهجري اشتهر بقدرته على الإنشاء والكتابة الديوانية، كما أنَّه خلف مجموعة من المنامات والمقامات والرسائل جمعها وحققها تحت عنوان: "**منامات الوهراني ومقاماته ورسائله**".

ومن بين الذين اشتهروا بالمقامات في العهد العثماني أيضًا نجد: **ابن حمادوش** الذي ضمن رحلة ثلاث مقامات، والكاتب **محمد بن ميمون الجزائري** فكل مقاماته تتمحور حول السيرة واعتبره **الدكتور سعد الله:** " أظهر كاتبًا استعمل المقامة في ترجمته لمحمد بكداش"[1].

## رابعًا: ملخص المقامة

يقول **الشيخ ركن الدين محمد بن محمد الوهراني**، يصف بغداد المحروسة وسفرته إليها ويمدح الخليفة:

حين صعب العيش، جال "**الوهراني**" بلدانًا من المشرق إلى المغرب، فجعل بعد ذلك نتاجه الأدبي خاصة الشعر أنيسًا له في رحلاته، فأصبح الوسيلة التي يتكسب بها وذلك بقصد الأمراء والوزراء في المدح، حيث توجه إلى العراق ومكة المكرمة التي شبه هذه الأخيرة بالجنَّة والبحر في الجمال والراحة والهناء مع تمنيه لأداء مناسك الحج فيها، فوصف اشتياقه للحديث والدردشة مع الحكماء والعقلاء فدَّلوه إلى دكان أحدهم يدعى ب "أبي المعالي"، فقد اشتهر هذا الأخير بالأدب والعلم، فلاحظ بعد ذلك على "**الوهراني**" آثار التعب والإرهاق جراء السفر فسأله: من أين أنت؟ وما هو موطنك؟ فقال له **الوهراني:** من "**المغرب الأقصى**"، فسأله مجددًا ما مدى درايتك بدهرك وتقلباته؟ فأجابه "**الوهراني**" قائلًا: بأنَّه جال كل البلدان من مشرقها إلى مغربها،

[1]. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ج2، 1981م، ص217.

وجالس كل أمراءها، وكتب مجلدًا كاملاً عنهم وذلك لتخليدهم، فسأل "**الوهراني**" الشيخ، عن أي شيء تريد معرفته لأقول لك؟ قال له الشيخ: ما حال المسلمين في دولة الملثمين*؟ قال له "**الوهراني**": أنَّهم هزموا في كل معاركهم وتملكهم أعداءهم، وقال ما حال "**عبد المؤمن***"وأولاده؟ فأجابه: بأنَّه بلغ السماء بحكمه، وخضع له أصحاب التيجان، وخدمه الإنس والجان، ثم سأله عن رأيه في **دولة كافر صقلية*** وسيرته، فأجابه: بأنَّها عندما ذهب عنها ما يعبد من دون الله وجالوت أصبحوا يمدونه بالهدايا والبراطيل، ثم قال له ما تقول في الدولة المصرية وخلفائها؟ وكيف أخذت من أربابها وأيدي أصحابها؟ قال "**الوهراني**": بأنَّها قد شاع فيها الفسق وكثر فيها الفجور والفتنة فيما بينهم، حيث شبهها بالجارية الحسناء التي تتوارى من شخص لآخر.

" تفانى الرِّجَالُ على حبِّها  فما يحصُلون على طائلِ "[1]

دولة الملثمين: يقصد بها دولة المرابطين التي سيطرت على المغرب والأندلس، ثم انهارت وسقطت وبعد سقوطها قامت الدولة الموحدية على يد أمير المؤمنين.

عبد المؤمن: هو عبد المؤمن بن علي بن مخلوف بن مروان أبو محمد أمير المؤمنين الذي أسس دولة الموحدين.

*كافر صقلية: يقصد بهم ملوك صقلية.

[1]. ركن الدين محمد بن محمد محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحقيق: إبراهيم شعلان ومحمد نغش، ط01، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1998م، ص04.

جاء بعد ذلك "**الملك المنصور***" (من بني شاذي*) ودافع عنها، فلم يتركوه في حال سبيله، ولكنَّه لم يقف صامتًا فقاتلهم وحاربهم وأسر أبطالهم، إلى أن وافته المنية بالرضوان وانتقل إلى ربه، فأتى جنازته من كل حدب وصوب، فبايعوا بعد ذلك ابن أخيه "**الملك الناصر***" على الحكم وهذا لما اشتهر به من صفات حسنة كالعدل والإنصاف فشبه بالأسد لشجاعته وشهامته، حارب الأعداء والمفسدين بسيفه وأخرجهم من أرضه، فصارت القاهرة تحت ظل حكمه كجنَّة النَّعيم، بعدما كانت كالجحيم، أدخل عائلته إلى مصر بعدما فتحها، فاستولى على العرش وكان الخدم يلقون الشعر امتداحا له ومن بينهم "الوهراني"، ثم يصف هذا الأخير مجيء البطل "**نجم الدين***" الذي دعا إلى الإسلام بعدما انتشرت البدع، وبعد ذلك خرج إلى الناس وقال بالخصال الحميدة التي اشتهر بها أصحاب الرسول "**العشر***" المبشرين بالجنة ولم يستثني "بني العباس" و"بنو شادي" الذين احتلوا المرتبة الأعلى في الدنيا والآخرة فقصدهم الملوك من كل أقطاب العالم، ثم بعد ذلك سأل "**الوهراني**"، "**الشيخ المعالي**" عن سيرة "**الإمام علي كرم الله وجهه**" فقال له إني ذاهب إلى قومه الذين يمجدونه ويتقربون إلى الله بمحبته، فقال الشيخ: بأنَّه أقوى من الحسام وأبهى من البدر حين يكتمل، وفيٌّ ذو فضل على العالمين، أمين وصارم في قول الحق، فهو الخليفة الرابع في الإسلام أجاد الحكم وطبق العدل والمساواة، فهو مثل: عمرو وأبا بكر رضي الله عنهما في سيرته الحميدة.

---

الملك المنصور: هو أسد الدين بن شاذي بن مروان أبو الحارث عم صلاح الدين الأيوبي.

*بني شادي: نسبة إلى شادي بن مروان والد نجم الدين أيوب، وأخيه الملك المنصور .

*الملك الناصر: هو صلاح الدين الأيوبي.

*نجم الدين: هو الملك الأفضل نجم الدين بن شادي توفي 568هـ.

*أصحاب الرسول العشر المبشرين بالجنة هم: أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيد الله، سعد بن أبي وقاص، أبو عبيدة الجراح، عبد الرحمان بن عوف، سعيد بن زيد.

ثم سأله "**الوهراني**" عن "**عضد الدين***"، ابن رئيس الرؤساء ووزيرها، قال له: كالجبل في الرسوخ والعلم في الشموخ، فهو قائد الفرس والتيجان، أشجع من الأسد، فقد سلمه الخليفة "**المستضيء بأمر الله***" زمام الأمور وأمنه على الحكـــــم لما يتصف به من شهامة وصــدق وأمانة ... ، فقال له "**الوهراني**": إن ذهبت إليه واستنجدته في باب منزله هل يستجيب؟ قال له "**الشيخ المعالي**": بأنَّه سيرحب بك ويمطرك برزقه، فقال له "**الوهراني**": أريد أن يعطيني ثوب جميل وطويل أتبارك بلبسه وأتباهى به وأنشره في منارة "الاسكندرية"، أو في "مرسى المرية"(وهي مدينة كبيرة في بلاد الأندلس)، مرورًا "بوهران" مع شكره في "تلمسان"(مدينة في الجزائر)، أدعو له في "فاس"(مدينة في المغرب)، وثنائي له في "أغمات"(مدينة في المغرب)، فقال له "**الشيخ المعالي**" بعد ذلك: أبشر فإنَّ أَمَلُكَ قد بلغ ونجح عملك وسأله: أتعرف أحدًا من أبناء البلاد في هذا الزمان؟ قال له "**الوهراني**": بأنَّه يسمع عن مدينة السلام وأهلها، إلى أن دخــل عند شخص يدعى ب "**جلال الـــــدين***" وهو صاحب الديــوان، فوصفه بأنَّه ذو إنصاف، كــامل الأوصاف، فأغناه بخيره من أكل وشرب فلم يحتاج بعد ذلك إلى غيره، فقال له "**الشيخ**" كيف قيمته؟ فقال "**الوهراني**": بأنَّه كالنجم المتألق، والبحر المتدفق في الذكاء والعلم، ذو أخلاق ونخوة، ومرؤته واضحة وأفعاله نقية طاهرة.

" وأخلاقُه كالــراح شيبَ ببارِدٍ ... من الماء عذبٍ أو برِيق الحبايبِ

أرق من الشكوى حواشي طباعه ... وأحلى حديثًا من أمان كواذبِ "[1]

فقال له "**الشيخ**": بأنَّ "**جلال الدين**" مثل الشجرة التي تغرس وتسقى بماء الأمانة، وغذائها الإسلام، فيظهر ذلك في ثمارها.

* عضد الدين: هو أبو الفرج محمد بن أبي الفتوح عبد الله ابن المظفر.

*المستضيء بأمر الله: هو أبو المظفر يوسف.

[1]. ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص09.

*جلال الدين: صاحب الديوان.

# الفصل الثاني:مقاربة تطبيقية لمقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة)

بعدما تطرقنا في الفصل الأول النظري لأهم الآراء النقدية ووجهات النظر حول بعض المفاهيم، سنحاول في هذا الفصل التطبيقي الوقوف عند أهم المستويات والآليات الإجرائية التي يجب مراعاتها في كل تحليل أسلوبي لأي نص من النصوص مع استكشاف بعض هذه المستويات منها: **(الصوتي، التركيبي، الدلالي)**، وذلك تطبيقًا على مقامة **أبو محرز الوهراني** الذي يصف فيها بغداد ويمدح الخليفة.

## المبحث الأول: المستوى الصوتي

يعتبر الصوت ميزة خصها الله سبحانه وتعالى في الإنسان وذلك للتعامل مع غيره فالصوت يعبر عن أحاسيسه ومشاعره، وبهذا يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى الأصوات التي يتكون منها الكلام ف: " المستوى الصوتي هو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر إتقان الصوت ومصادر الإيقاع فيه، ومن ذلك النغمة والنبرة والتكرار والوزن وما يبثه المنشئ من توازن ينفذ إلى السمع والحس "[1].

### أولاً: موسيقى الصوت المفرد

أهم ما يميز اللغة العربية هي إعطائها لكل حرف أهمية بالغة، لأنَّ أي حرف قد يغير معنى الكلام تمامًا، وذلك من خلال تغيير مكان الحرف أو إعرابه، ومن خلال دراستنا للمقامة لاحظنا أن الحرف الطاغي فيها هو حرف "**الهاء**"، حيث تعتبر هذه الأخيرة من حروف المعاني التي لا يظهر معناها إلاَّ إذا انتظمت في الجمل، فهي من أقوى الحروف حيث تخرج من أقصى الحلق، ويأتي ترتيبها في حروف اللغة العربية السادس والعشرين بعد حرف "النون" ثم تليها "الواو" و"الياء"، وقد استعملها **أبو محرز الوهراني** في مقامته **(وصف بغداد ومدح الخليفة)** لإخفاء الكثير من الطيات التي تعود على الأشخاص والأماكن، وذلك مثال قوله: " فما مررت بأمير إلا حللت ساحتهُ، واستمطرت راحتهُ، ولا بوزير إلا قرعت بابهُ، وطلبت ثوابهُ،

[1]. تاوريرت بشير: مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد:05، 2009م، ص05.

ولا بقاضٍ إلا أخذت سيبهُ، وأفرغت جيبهُ، ...، وجنة أبدع جنانها، وفاز باللذة سكانها، ...، أما البلاد فقد دسها وجسها، ...، تفانى الرجال على حبها، حتى إذا هرمت سعودها، ...، يجوسون خلالها، ويتفيئون ظلالها، ...،تسرى عقارب أصحابها، وتغلى مراجل أربابها، ...، فأقبل يهمد القواعد ويهديها، ويخمد البدع ويخفيها، ...، تلك شجرة غرسها الإمام المرحوم بيده، ورباها ولده، ...، ذلك في لبها وحبها، ... "[1].

فقد تكـــرر حرف "**الهاء**" في المقـــامة **(233)** مرة، فهي تعكس شخصية البطل الإبداعية التي جعلها وسيلة للتعبير عما يختلج في صدره، وذلك باستعمال الإيحاءات والرموز المناسبة، ويرجع سبب سفرته لأجل التكسب، وكذلك الهروب من الصراع السياسي واصفًا المشقة التي كانت تصاحبه أثناء رحلته من بلده المغرب إلى بلاد المشرق، حيث أنَّه إذا مر بأمير إلا حلل ساحته واستمطر راحته ولا بوزير إلا قرع بابه وطلب أجره، ولا بقاضٍ إلا أخذ سيبه وأفرغ جيبه، كما سرد سير الخلفاء والأمراء والملوك مما يبرز مدى معرفته بالسياسة ويتمثل ذلك من خلال قوله: " أمَّا البلاد فقد دسها وجسها، وأمَّا الملوك فقد لقيت كبارها وحفظت أخبارها، وقد كتبت في ذلك مجلدًا، وتركت ذكرهم فيه مخلدًا، فأي الدول تجهل، وعن أيها تسأل؟ فقال: أول ما أسألك عن دولة الملثمين وأبناء أمير المسلمين ... "[2] ، كما استعمل الوهراني أشعارًا في مقامته البغدادية التي تبرز أيضًا قيمة الأدب عنده ومدى معرفته به حيث كان يمدح الخليفة، ويتمثل ذلك في قوله:

" فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها "[3]

إضافة إلى الدعاء له بالبقاء للإسلام والدنيا حيث يقول:

" فالله يبقيه للإسلام يحرسه والله يبقيه للدنيا وللدين "[4]

---

[1]. محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص01، 02، 04، 05، 06، 09.

[2]. المصدر نفسه: ص02.

[3]. المصدر نفسه: ص07.

[4]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

وفي الأخير نستنتج أنَّ حرف "**الهاء**" ساهم بشكل كبير في إبراز النفسية الشعورية للوهراني وانفعالاته، وذلك من خلال طبيعة الصوت ونبرته التي حددت لنا مدى تأثيره خاصة وأنَّ النفس في حالة عدم استقرار، "**فالهاء**" ضمير غائب كثر تكراره من حين إلى آخر في المقامة لتدل على الأماكن والأشخاص، كما تصف الشقاء والتعب وتكرارها في المقامة يوحي إلى الاضطراب النفسي الذي يمر به الوهراني.

## ثانيًا: توازن الأصوات

يلعب توازن الصوت في المقامة البغدادية دورًا فعالاً، وذلك من خلال تكرار اللفظة أو الحرف الواحد في المقامة، حيث نلاحظ أنها اشتملت على خلق الانسجام الصوتي مع اختلاف الدلالات، وذلك من خلال استعمال الوهراني لحروف **الجهر** وهي: " اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت "[1]، وحروف الجهر

هي ثمانية عشر حرفًا (أ– ب – ج – د – ذ – ر – ز – ض – ظ – ط – ع – غ – ق – ل – م – ن –و – ي)، وهي مجموعة في (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد)، كما استعمل حروف **الهمس** وهي: " عدم اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت "[2] ، وحروف الهمس عشرة ( ف – ح – ث – ه – ش – خ – ص – س – ك – ت)، وهي مجموعة في (حثه شخص فسكت)، ومن هنا سنحاول استخراج الحروف والكلمات المكررة في مقامة أبو محرز الوهراني والتي تمثلت كالآتي:

### 1. تكرار الحروف:

| الحروف | التكرار | صفة الصوت | مـــــــثـــــــال |
|---|---|---|---|
| أ | 186 | جهر | وتاقت نفسي إلى محادثة العقلاء، واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء. |

[1]. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م، ص36.

[2]. المرجع نفسه: ص37.

| | | | |
|---|---|---|---|
| ب | 30 | جهر | الملك مبتسم من بعد تقطيب<br>والسعد يخدمه في كل تأويب. |
| ت | 147 | همس | وأثنى عليه في أغمات، إلى وقت الممات . |
| ث | 03 | همس | وأكرم من الغيث ... ، وأشجع من الليث ... . |
| ج | 04 | جهر | فأرحتُ نفسي من سلوك الغور والفج، وجلست أنتظر أيام الحج . |
| ح | 02 | همس | ولكن السكوت عن هذا أنجح، ومسألة الأفاعي أصلح |
| خ | 02 | همس | فقال جبل حلم راسخ، وطود علم شامخ . |
| د | 08 | جهر | فهل عرفت في هذا الأمد، أحدًا من أبناء البلد؟ |
| ذ | 05 | جهر | ذا، ... أخذ ... . |
| ر | 20 | جهر | واستعانوا عليه بالأسْود وبالأحمر، وبالملوك من بني الأصفر . |
| ز | 04 | جهر | ومن ذا الذي يا عزّ ... ، عجوز ... |
| س | 04 | همس | وأدعو له في مدينة فاس، على عدد الأنفاس . |
| ش | 04 | همس | ورفع أباه على العرش، وبسطت له الخدود مكان الفرش . |
| ص | 01 | همس | ما خص . |
| ض | 06 | جهر | الأرض ... ، لما انقرض ... . |
| ط | 02 | جهر | مسلط ... . |
| ظ | 00 | جهر | |
| ع | 06 | جهر | ورفع ...، وأنه لا يطمع ...، أن يجمع ... . |
| غ | 00 | جهر | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ف | 06 | همس | فرأيت شخصًا كثير الإنصاف، كامل الأوصاف . |
| ق | 12 | جهر | حتى قربت من العراق، وسئمت الفراق . |
| ك | 09 | همس | ما يبلغك إلى أوطانك، ويزهدك في سلطانك . |
| ل | 14 | جهر | أبشر ببلوغ الأمل، ونجاح هذا العمل . |
| م | 29 | جهر | بدأني بالسلام، وبسطني بالكلام . |
| ن | 27 | جهر | وما خص به من شهامة الجَنَان، وسماحة النفس البنان . |
| هـ | 233 | همس | فرأيت بحرًا لا يعبر زاخره، ولا يبصر آخره، وجنَّة أبدع جنانها، وفاز باللذة سكَّانها . |
| و | 241 | جهر | ذوو ... ، وأدعو ... . |
| ي | 13 | جهر | لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي . |

تكرار الحروف المجهورة: 607.

تكرار الحروف المهموسة: 411.

نلاحظ من خلال هذا الجدول تكرار الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة، فالوهراني تعمد استعمال الأصوات المجهورة للبوح عن مكبوتاته والمعاناة التي صاحبته أثناء سفره، إضافة إلى مدح الحكام وذلك لكي يصل إليهم صوته.

ومن أكثر الأصوات المجهورة التي تكررت في المقامة نجد: الهمزة، والباء، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، فبما أنَّها حروف مجهورة كان لها الأثر البارز في تبيان الحالة النفسية للوهراني، فقد تعمدها نظرًا لقوة الحرف أثنـــاء النطق به، ومن هنا يمكن أن نستخــرج بعض الأصوات المجهورة من المقامة البغدادية للوهراني التي يصف فيـــها سفرته إلى بغداد

ومدحه للخليفة ونبدأ بالهمزة حيث أنَّ لهذه الأخيرة ظهورًا بارزًا في المقامة، وذلك لأنَّها تتسم بنوع من الغموض فلجأ الوهرانيإلى استعمالها لإخفاء الكثير من الطيات مشيرًا إليها ببعض الإيحاءات والإيماءات، **فالهمزة أو الألف** تصدر من أقصى الحلق: " فهي تأتي هوائية، وتأتي خفية ومتسعة وجوفية "[1] ، كما تعتبر محور الصوائت وهذه الأخيرة تعتبر لب الصوت، لأنّ لها دورًا فعالاً في ضبط النطق وتوجيهه إلى الاستقامة وعدم اعوجاجه، وتوجد صوائت طويلة وصوائت قصيرة، فبما أنَّ الألف مركز الصوائت وتتسم بالجهر فهي تعكس الأثر الصوتي فمثلا إذا كانت **الألف مدًا** في مثال قوله: " أما البلاد فقد دسّها وجُسها، وأما الملوك فقد لقيت كبارها وحفظت أخبارها، وقد كتبت في ذلك مجلدًا "[2]فهي تعطي صورة مضاعفة للصوت، أمَّا إذا جاءت الهمزة بعد حرف المد في مثال قوله: " وتاقت نفسي إلى محادثة العقلاء، واشتاقت إلى معاشرة الفضلاء ... فقلت: مؤيد من السماء، مسلط على من فوق الماء "[3] ، تسمى استطالة، فهي تعطي نبرة صوت مختلفة عن حرف المد فالصائت يعطي لكل حرف ميزة خاصة تميزه عن غيره من الحروف، والصوائت الطويلة لها تأثيرًا كبيرًا على الصوائت القصيرة ويعود ذلك إلى السياق الذي يرد فيه كل حرف.

ويعتبر "**الواو**" من حروف الجهر أيضًا فقد طغى بقوة و بشكل كبير في المقامة ب **(241)** مرة ولحرف الواو أنواع كثيرة في اللغة العربية ولكل نوع خصيصة تميزه عن غيره: كواو المعية، واو الحال، واو زائدة، واو العطف، واو الاستئناف، واو الجماعة، واو القسم، واو الجزاء، واو الأسماء الخمسة، واو جمع المذكر السالم، واو الفصل، واو الإشباع، ... .مثل قوله: " خضعت له ذوو التيجان، وخدمه الإنس والجآن، ... "[4].

---

[1]. مكي درار: الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الملك مرتاض، جامعة وهران، الجزائر، ص299.

[2].ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص02.

[3]. المصدر نفسه: ص01، 02.

[4]. المصدر نفسه: ص02، 03.

أما بالنسبة لحرف "**الباء**" فقد تكرر في المقامة **(30)** مرة وذلك مثل قوله: " ولم يزل فيها بين الطارق والمنتاب، والساكن والمرتاب، إلى أن طواها طيّ السجلّ للكتاب "[1] ، كما تكرر حرف "**الميم**" في المقامة **(29)** مرة في مثال قوله: " يا بعد من مات خمدت نارهم، وبادت آثارهم، واسود ناديهم، وملكتهم أعاديهم "[2] ، وقد استعملها الوهراني بكثرة في مقامته البغدادية لخفة الحرف وسهولة النطق به.

إضافة إلى تكرار حرف "**النون**" **(27)** مرة بقوة في المقامة في مثل قوله: " فقويت بهم كلمة الموحدين، وخمدت نيران المشركين "[3] ، وتكرار حرف "**اللام**" **(14)** مرة في مثل قوله أيضًا: " فصعب عليه تبطيل هذا الفصل، وإسقاط ذلك الأصل "[4] ، فنلاحظ أن هذان الحرفان ساهم في إبراز النبرة الصوتية .

كما تعد "**الياء**" من أبرز الأصوات اللغوية التي عبر بها الوهراني عن وصفه للمشاق والآلام التي صاحبته أثناء سفرته إلى بغداد، فقد تكررت في المقامة **(13)**مرة ومثال ذلك قوله: " لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي "[5].

وفي الأخير نستنتج أن حروف الجهر ساهمت في إبراز الظاهرة الأسلوبية في مقامة الوهراني، فقد تعمد استعمالها لسهولة النطق بها و لإيصال صوته للآخر.

[1]. ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص05.

[2]. المصدر نفسه: ص02.

[3]. المصدر نفسه: ص06.

[4]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[5]. المصدر نفسه: ص01.

### 2. تكرار الكلمات:

التكرار هو أن نعيد الكلمة أو الجملة مرة تلو الأخرى، والهدف منه هو تأكيد الكلام وتأثيره في النفوس فنجد جلال الدين السيوطي ربطه بمحاسن الفصاحة وذلك من خلال قوله: " هو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة "[1]، وذلك كونه مرتبط بالأسلوب.

قصدت ← قصده

طفتها ← طواف

تأملتها ← تأمل

حرب ← تحريب

رجالها ← الرجال

فوثب ← وثبة

سطا ← سطوة

## المبحث الثاني: المستوى التركيبي

يعد المستوى التركيبي اللبنة الأساسية في تحليل النصوص الأدبية، التي تقوم عليها الجمل، حيث يقوم الباحث عن طريق هذا المستوى باستخراج الوحدات اللغوية في العمل الأدبي، وكيفية انتظامها ومن هنا سنحاول في هذا الفصل إبراز أهم التراكيب اللغوية التي امتازت بها مقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة).

### 1. توظيف الأزمنة والضمائر والحروف:

**1.1. الأزمنة:** ينقسم الفعل بدوره إلى ثلاثة أزمنة هي:

[1]. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ج03، 1988م، ص199.

## أ. الفعل الماضي:

هو ما دل على معنى في نفسه ويكون مقترنا بالزمان الماضي وسُمي ماضيًا، لأنه مضى وانتهى فهو مبني لأنه يلزم حالة واحدة و: " الأصل في الماضي أن يكون مفتوحًا مثل: "ذهب"، و مع واو الجماعة يبنى على الضم لمناسبة الواو مثل: "ذهبوا"، وعلى السكون مع تاء الفاعل مثل: "ذهبتُ"، ومع نون النسوة مثل: الطالبات ذهبن "[1]

## ب.الفعل المضارع:

هو ما دل على معنى في نفسه ويكون مقترنا بزمان يحتمل الحال والاستقبال فهو معرب: " إذ تظهر عليه حركة الضمة في حالة إفراده مثل: "يحاضِر"، وتخلف الضمة حركة الفتح مع النواصب مثل: " لن يحاضر"، وتخلف الحركتين السكون مع أدوات الجزم: لم يحاضر "[2]

## ج. فعل الأمر:

وهو كل فعل يُطلبُ به حصول عمل في الزمن المستقبل ويكون دائمًا مبنيًا: " والأصل في الأمر أن يكون ساكنًا مثل: "اكتب" ويبنى على حذف حرف العلة في المعتل "اسْعَ"، وعلى حذف النون في الأفعال الخمسة: اسعيا واسعوا "[3]

[1]. محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة (دفق قرارات مجمع اللغة العربية)، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د.ت، ص62.

[2]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

| الأفعـــال المـــاضية | الأفعـــال المضارعـــة | أفعـــال الأمـــــر |
|---|---|---|
| قال . جعلت . مررت . قرعت . طلبت . أخذت . جلست . رأى . كتبت . لقيت . أمسى . خضعت . ضرب . قتل . كسر . عرفت . أسمع . قصدت . دعا . احتملوا ... . | تعذرت . ألقيت . استمطرت . تقاذفت . تأملتها . يرتقي . يميل . تضج . يحصي . تخفى . تركته . تجهل . أنيت . تسأل . تقول . تألمت . تظلمت . تعاني . يحصلون . لم يجد . استنزعت . تفرقت . يزهدك . يمطرك . يبلغك . أشكر . استضيء . أتبرك . أطرحها . أطلق . أدعو . أثني . لم يزل . أن يجمع ... . | اعلم . أبشر . ادخلوا . أمري . حدثني . أمر . |
| 20 | 35 | 06 |
| 61 | | |

من خلال هذا الجدول نلاحظ غلبة الأفعال المضارعة على الأفعال الماضية وأفعال الأمر، في حين أن هذه الأخيرة شبه منعدمة، فكثرة الأفعال المضارعة راجعة إلى أنَّها تدل على التجدد والاستمرار فهي تتماشى بدورها مع المدح والوصف لهذا وظفها أبو محرز الوهراني في مقامته، وذلك بوصف كل من ( الملك الناصر، الملك المنصور، عبد المؤمن، نجم الدين، عضد الدين ) ومدحه لـ ( علي كرم الله وجهه، المستضيء بالله، وجلال الدين ).

## 2.1. الضمائر:

الضمير هو اسم وضع ليدل على المتكلم: "أنا"، أو ألمخاطب: "أنت"، أو الغائب: "هو"، فهو عبارة عن كلمة تنوب عن شخص بدل ذكر اسمه عدَّة مرات وذلك لتفادي التكرار .

### أ. ضمائر المتكلم:

هو الضمير الذي أتحدث به عن نفسي (أنا)، أو عن الجماعة (نحن) .

### ب.ضمائر المخاطب:

هي الضمائر التي استعملها عندما أخاطب شخصًا أو مجموعة من الأشخاص وهي: (أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتما، أنتم، أنتن) .

### ج. ضمائر الغائب:

وهي الضمائر التي تستخدم للدلالة على شخص غير موجود وهي: (هو، هي، هما، هما، هم، هن) .

| ضمـــائر المتكـــلم | ضمـــــائر المخـــاطب | ضمـــــائر الغـــائب |
|---|---|---|
| مغاربي . غاربي . بضاعتي . رضاعتي . بي . لأقضي . فرأيت . نفسي . أنتظر . فقلت . أنشدتك . أسمع . رأيت . أغناني . أمدني . أمري ... . | تركته . لقيت . معرفتك . بدهرك . ظهرك . تقول . أبشر . أخذت . استنزعت . اعلم . حدثني . أنت ... . | ساحته . راحته . بابه . ثوابه . سيبه . جيبه . فدخلتها . طفتها . تأملتها . جنانها . سكانها . قصده . عنده . كبارها . أخبارها . أفلاكها . أملاكها . نارهم . ناديهم . أعاديهم . وهم . سيرته . له . طاغوتها . تألمت . تظلمت . احتملوا . أخلاقه . حينهم . شينهم . ألقى . بأسهم ... . |
| 16 | 11 | 32 |
| 59 | | |

نلاحظ من خلال هذا الجدول غلبة ضمائر الغائب عن بقية الضمائر (المتكلم، المخاطب) وذلك راجع إلى أن أبو محرز الوهراني استعمل هذه الضمائر (الغائب) للدلالة على أشخاص ووصفه للأماكن مثل: (المغرب الأقصى، صقلية، مصر، ... ).

## 3.1. الحروف:

تنقسم الكلمة العربية إلى: إسم، فعل، إسم الفعل، وحرف، حيث يعرف هذا الأخير بأنَّه: " كل لفظ يدل على معنى غير مستقل بالفهم، فلا يظهر معناه، ودلالته إلاَّ مع غيره من الأسماء والأفعال مثل: من، إلى، عن، على، في، الباء، حتى، إن، أن، لكن "[1]

### أ. حروف الجر:

وهي عشرون حرفًا، مجموعة في بيتي "**ابن مالك**" في قوله:

"هاك حروف الجر وهي من وإلى حتى خلا عـــدا في عن على

مذ، منذ، ربَّ، الـلام، كي، الواو، تا والكاف، والباء ولعل ومتى "[2]

### ب.حروف العطف:

وهي تسعة حروف: (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، لا، بل، لكن).

### ج.حروف النصب:

وهي: (لن، إذن، كي، أن، أنَّ، لكنَّ، لام التعليل، فاء السببية، حتى).

### د. حروف الجزم:

وهي: (لم، لام الأمر، لا الناهية، لما).

[1]. سليمان فياض: النحو العصري: دليل مبسط القواعد اللغة العربية، ط01، مركز الأهرام للترجمة والتوزيع، القاهرة، 1412هـ/1995م، ص14.

[2]. عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، ط07، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980م، ص157.

| حـــروف الجـــــر | حـــــروف العطـــــف | حـــــروف النـــــصب | حـــــروف الجـــــزم |
|---|---|---|---|
| على . من . حتى . اللاَّم . إلى . الباء . عن . في . الكاف . | و . الفاء . لا . | لكن . لام التعليل . أن . إنَّ . | لما . لم . |
| 09 | 03 | 04 | 02 |
| 18 | | | |

## 2.بنية الأسماء:

الإسم هو كل لفظ يدل على شيء يدرك بالحواس، أو بالعقل، والزمن ليس جزءًا منه، فمن بين هذه الأسماء نجد:

### أ. أسماء العلم:

وهي: أبي المعالي، زيد، عمرو، خالد، بكر، الملك النصور، الملك الناصر، يوسف، يعقوب، نجم الدين، المستضيئ بالله، عضد الدين، المستنجد بالله، جلال الدين، عبد المؤمن .

### ب.أسماء المكان:

ساحته، مدينة، دكان، بستان، شعاب، الجنان، الجحيم، مكان الفرش، المقام، البيت .

### ج. أسماء الدول:

العراق، المغرب الأقصى، مصر .

### د. أسماء المدن:

القاهرة، الإسكندرية، المرية، وهران، تلمسان، فاس، أغمات، مدينة السلام .

### هـ. أسماء القبائل:

دولة الملثمين، دولة كافر صقلية، الدولة المصرية، بني شادي، بني الأصفر، بني العباس.

### و. أسماء الزمان:

الصيف، الشتاء، الزمان، عصر، أوان، أمضى ليلة .

## 3. الأسلوب الخبري والإنشائي:

تتجزء البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم هي: علم البيان، علم البديع، علم المعاني، وينقسم هذا الأخير بدوره إلى فروع منها: الأساليب الخبرية والإنشائية: والتي تعتبر الجسر الذي يعتمده المبدع لإيصال إنتاجه الأدبي إلى المتلقي .

- فقد عرف الخبر بأنّه: " كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته "[1]
- أمَّا الإنشاء فهو: " الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب أي أنه ليس مضمون خارجي يمكن الحكم عليه "[2]

[1]. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، قرأه وضبطه وعلق عليه محمد رضوان مهنا، ط01، مكتبة الإيمان بالمنصور أمام جامعة الأزهر، القاهرة، 1999م، ص35.

[2]. توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د.ط، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991م، ص13.

ومنه فالمخطط الآتي يبين لنا أهم الأساليب التي اعتمدنا عليها في التطبيق على المقامة:

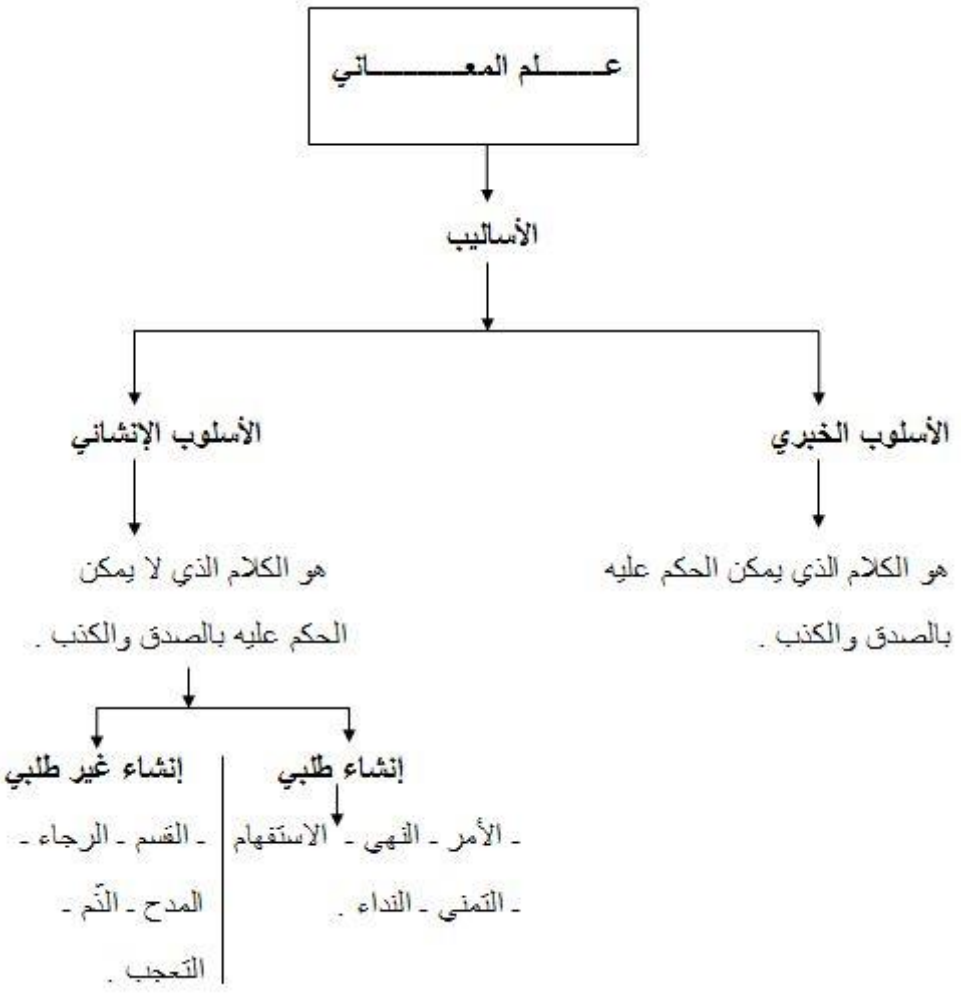


انطلاقًا من هذا المخطط سنعرج على أهم الأساليب الواردة في المقامة (الأساليب الخبرية، الأساليب الإنشائية):

## 1. الأساليب الخبرية:

| الجمـــــلة الخبـــرية | غـــــرضها |
|---|---|
| لما تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي . | التقـــرير . |
| جنة أبدع جنانها، وفاز باللذَّة سكانها، لا يميل عنها المتقون، ولا يرتقي إلى صفتها المرتقون ... . | المبـــالغة . |
| هو بستان الأدب، وديوان العرب، يرجع إلى رأى مصيب، ويضرب في كل علم بنصيب . | التقـــرير . |
| من المغرب الأقصى والأمد الذي لا يحصى . | التقـــرير . |
| القمر حتى يتمزق سرجه، ويتداعى برجه، ولا الرياح حتى يحجم إقدامها، وتخفى أقدامها . | المبـــالغة . |
| مؤيد من السماء، مسلط على من فوق الماء، خضعت له ذوو التيجان، وخدمه الإنس والجآن . | المـــدح . |
| الملك مبتسم من بعد تقطيب والسعد يخدمه في كل تأويب | المـــدح . |
| إلى أن دخلت في هذا الآوان إلى جلال الدين صاحب الديوان | التقـــرير . |
| نجم ذكاء يتألق، وبحر علم يتدفق،مروءته ظاهرة، وأفعاله طاهرة . | المـــدح . |

## 2. الأساليب الإنشائية:

| الأسلـــــوب الإنشـــائي الطلـــــبي | | |
|---|---|---|
| **الجمـــــلة** | **نوع الأسلـــوب** | **الغـــرض** |
| من أي البلاد خرجت، وعن أيها درجت؟ | استفهام | الاستقصاء |
| كيف معرفتك بدهرك، ومن تركته وراء ظهرك ؟ | استفهام | الاستقصاء |
| وأي الدول تجهل، وعن أيها تسأل ؟ | استفهام | الاستفهام |

| | | |
|---|---|---|
| ما تقول في عبد المؤمن وأولاده، وسيرته في بلاده ؟ | استفهام | الاستفهام |
| ولو أن للقلم لسانًا، وللورقة إنسانًا . | تمني | التمني |
| كيف أخذت من أربابها، واستنزعت من أيدي أصحابها ؟ | استفهام | الاستفهام |
| إعلم أنه لما أحان الله حينهم، وأظهر شينهم . | أمر | النصح |
| قال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . | أمر | النصح |
| أبشر ببلوغ الأمل، ونجاح هذا العمل . | أمر | المدح |
| فهل عرفت في هذا الأمد، أحدًا من أبناء البلد ؟ | استفهام | الاستفهام |
| كيف رأيته في نفسه وحسبه ؟ | استفهام | الاستفهام |

| **الأسلـــوب الإنشـــائي غيـــر الطلـــبي** | | |
|---|---|---|
| **الجمـــــلة** | **نوع الأسلـــوب** | **الغـــرض** |
| . مؤيد من السماء، مسلط من فوق الماء . | المدح | الإعجاب |
| . خدمه الإنس والجآن . | المدح | التكسب |
| . تناثر سلكها، وتدابر ملكها، فصاروا يمدونه بالهدايا والبراطيل، بعد الجيوش والأساطيل . | الذم | التعيب |
| . لله درك، لقد أحببتني وأعجبتني . | التعجب | الإعجاب |
| . والله لو قصدت باب الوزير لأمطرك | | |

| | | |
|---|---|---|
| من وبله الغزير .<br>. والله كنت أشكره شكر الروض للماء . | القسم | التأكيد |

فمن خلال هذه الجداول نلاحظ غلبة الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي في المقامة، وهذا راجع إلى أن أبو محرز الوهراني في معرض إخبارنا على أشياء لا نعرفها، وذلك من خلال ما عاشه في رحلة البحث عن العلم والعلماء مع وصفه أيضًا بعض الدول منها الدولة المصرية، وبعض الشخصيات العظيمة التي كانت لها الوقع الكبير في نشر العدل والإنصاف مثل: المستضيئ بالله، عضد الدين، الإمام علي كرم الله وجهه .

## 4. الجمل الفعلية والجمل الاسمية:

تنقسم الجملة إلى قسمين: اسمية وفعلية، فالاسمية هي التي تبدأ باسم (مبتدأ وخبر)، أمَّا الفعلية هي التي تبدأ بفعل (فعل + فاعل) وقد يضاف إليها مفعول، ومن هنا سنعرج لأهم الجمل التي تضمنتها المقامة:

### 1.4. الجمل الفعلية:

- ألقيت حبلي على غاربي .
- جعلت مذهبات الشعر بضاعتي .
- مررت بأمير إلا حللت ساحته .
- استمطرت راحته .
- قرعت بابه .
- طلبت ثوابه .
- أفرغت جيبه .
- تقاذفت بي الأمطار .
- قربت من العراق .
- سئمت الفراق .

- جلست أنتظر أيام الحج .
- تركت ذكرهم فيه مخلدًا .
- أمست خلاء وأمسى اهلها احتملوا .
- خضعت له ذوو التيجان .
- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا .
- كان المستنجد بالله .
- كنت أسمع عن مدينة السلام .
- تأملتها تأمل المنتقد .
- رأيت بحرًا لا يعبر زاخره .
- يرجع إلى رأي مصيب .
- يضرب في كل علم بنصيب .
- جلست عنده .
- قصدت قصده .
- أبشر ببلوغ الأمل .

## 2.4.الجمل الاسمية:

- جنة أبدع جنانها .
- بستان الأدب .
- ديوان العرب .
- الأمد الذي لا يحصى .
- البلد الذي لا تصل إليه الشمس .
- القمر حتى يتمزق سرجه .
- الرياح حتى يحجم إقدامها .
- أبناء أمير المؤمنين .

- جمال ذي الأرض كانوا في الحياة وهم .
- عجوز محتالة .
- طفلة مختالة .
- كاعب فتانة .
- غادة مجانة .
- الملك مبتسم من بعد تقطيب .
- كامل الأوصاف .
- بحر علم يتدفق .

من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن الجمل الفعلية قد احتلت الصدارة عن صاحبتها الاسمية وهذا راجع إلى أن "أبو محرز الوهراني" قد استعمل أفعال في الأزمنة الثلاثة: (ماضي، مضارع، وأمر) من مثل: (قلت، كنت،رأيت، أمست، ستبدي، أبشر ...)، مع تركيزه خاصة على الأفعال الماضية، لأنه كان بصدد سرد أحداث للمتلقين قام بها وتعرض لها أثناء رحلته في أخذ العلم ومصاحبة العلماء، والكشف عن بعض الشخصيات التي جاهدت في سبيل الله أمثال: (الملك الناصر، عضد الدين، الإمام علي كرم الله وجهه، نجم الدين،...).

## 5. الجمل القصيرة والطويلة:

تنوعت الجملة في المقامة بين الاسمية والفعلية، وبين القصر والطول، غير أنَّها مالت إلى القصر أكثر من الطول، فالفواصل التي ميزت الجمل القصيرة حدّت من الامتداد الطولي والزمني للجملة، من مثل:

. لما تعذرت مآربي . واضطربت مغاربي . واستمطرت راحته . وطلبت ثوابه . وأفرغت جيبه . ولو أن للقلم لسانًا . وللورقة إنسانًا . عجوز محتالة . وطفلة مختالة . كاعب فتانة . وغادة مجانة . الكرام البررة . كامل الأوصاف . فأغناني بخيره . وأمدني بميرة . ورباها لولده . وودعني وانكفا. وأودعني ما كفى ...

نجد الكاتب هنا قد أكثر من استعمال الجمل القصيرة في مقامته وهذا راجع لما تميزت به المقامة عن سائر الأنواع الأدبية الأخرى، فما لبثت جملة أن اختفت لتحل محلها جملة أخرى .

## المبحث الثالث: المستوى الدلالي

تعد أهم المحاولات في دراسة الدلالة هو أن يعمد الدارس إلى مجموعة من الألفاظ التي تنتمي إلى مجال واحد، ثم يتوجه بعد ذلك إلى الألفاظ التي نمت دلالتها أو انكمشت دلالتها مع مرور الأيام، فنحن من خلال بحثنا هذا سنحاول أن نعرج على أهم الدلالات التي تضمنتها المقامة من علوم مثل: البديع، البيان، ...، بالإضافة إلى أهم الحقول الدلالية التي احتوتها المقامة أيضًا .

يذهب الباحث الأسلوبي في هذا المستوى إلى استخدام المنشئ للألفاظ وما فيها من خواص تؤثر في الأسلوب وذلك بتصنيفها إلى حقول دلالية مع دراسة أيضًا الصور الفنية والاستعارات والكنايات والمجازات، كما يدرس هذا المستوى السياقات والصيغ اللغوية، ومنه فإن الغرض من الدلالة هو تبيان العلاقة القائمة بين الدال والمدلول أي بين الألفاظ والمعاني، كما يعرفه العلماء على أنَّه: " العلم الذي يدرس المعنى سواءً على مستوى الكلمة المفردة أم التركيب، وتنتهي هذه الدراسة غالبًا بوضع نظريات في دراسة المعنى تختلف عادة من مدرسة لغوية إلى أخرى "[1].

كما أن للبيان والبديع دور مهم في تميز المقامات عن غيرها من الفنون الأدبية، فتعدان الوسيلة التي يعتمد عليها الكاتب في إظهار براعته ومهارته الأدبية واللغوية، فمن دونها لا يستطيع المؤلف تحقيق الأهداف التي يسعى لها في مقامته، والذي ينحصر عمومًا في تدريس اللغة العربية الجميلة .

[1]. حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط02، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص99 .

## أولا: علم البديع

يعد علم البديع من علوم البيان ويراد به تحسين الكلام فهو: " علم يعرف به الوجه والمزايا التي تزيد الكلام حسنًا وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقًا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظًا ومعنى "[1] .

وهذا المخطط البياني يوضح لنا المراحل التي نتبعها في دراسة علم البديع:

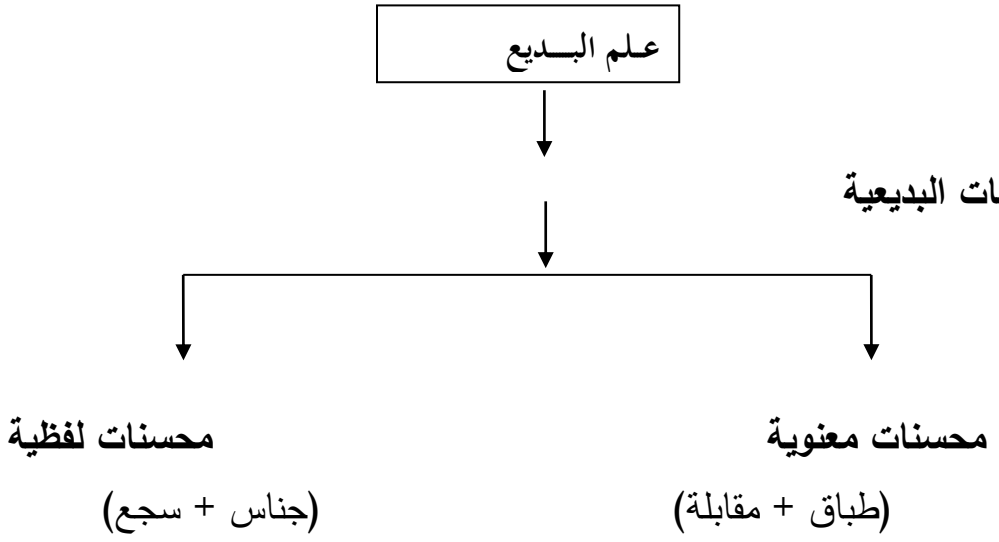


### أ. السجع:

السجع هو أن تتوافق الحروف الأخيرة في مواضع الوقف بين الفاصلة وقد استعمل الوهراني السجع بكثرة في المقامة لما له من تأثيرًا كبيرًا في النفس والسمع حيث نجد **ابن جني** يقول: " ألا ترى أن المثل إذا كان مسجوعًا لذَّ لسماعه فحفظه، فإذا حفظه كان جديرًا باستعماله، ولو لم يكن مسجوعًا لم تأنَسْ النفس له "[2]؛ وذلك لحسن الإيقاع به، كما يعتبر

[1]. أحمد الهامش: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ط، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2011م، ص361 .

[2]. أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، د.ط، المكتبة التوفيقية، طرابلس، لبنان، 2008م، ص216.

المحسن البديعي الأول الذي اعتمده الوهراني وأكثر من استعماله، ولذلك سنحاول استخراج البعض منه من المقامة:

(لما تعذرت مآربي، واضطرت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي) / (وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، وأخلاف الأدب رضاعتي) / (فما مررت بأمير إلا حللت ساحته، واستمطرت راحته، ولا وزير إلا قرعت بابه، وطلبت ثوابه، ولا بقاض إلا أخذت سيبه، وأفرغت جيبه) / (فتقلبت بي الأعصار، وتقاذفت بي الأمطار) / (حتى قربت من العراق، وسئمت الفراق) / (فقصدت مدينة السلام، لأقضي حجة الإسلام) / فدخلتها بعد مقاساة الضر، ومكابدة العيش المر) / (خضعت له ذوو التيجان، وخدمه الإنس والجان) / (ولو أن للقلم لسانًا، وللورقة إنسانًا) / (إنه لما انقرض طاغوتها، وهلك جالوتها) / (بالهدايا والبراطيل، بعد الجيوش والأساطيل) / (رباها السلطان في الحجور، بين الفسق والفجور) / (لما يعلمون من رياستهم، وحسن سياستهم) / (جبل حلم راسخ، وطود علم شامخ) / (أبشر ببلوغ الأمل، ونجاح هذا العمل) ...

ومن هنا يمكن أن نستنتج أن السجع أضفى على المقامة جمالية ساهمت في إعطاء النص صورة واضحة مدعمة بموسيقى، فالسجع أبرز الظاهرة الأسلوبية الصوتية الموجودة داخل نص المقامة بامتياز.

### ب.الجناس:

يعد الجناس من المحسنات البديعية وهو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى وعرَّفه **السكاكي** بقوله: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ والمعتبر منه في باب "الاستحسان" عدة أنواع نذكر ما يلي:

**التجنيس التام:** وهو لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ مثل: رحبة، رحبة.

**التجنيس الناقص:** الاختلاف في الهيئة دون الصورة مثال: البُرد يصنع البَرد.

**التجنيس المذيل:** هو أن يختلفان بزيادة حرف: مالي، كمالي.

**التجنيس المضارع أو المطرف:** يختلفان بحرف أو حرفين مع تقارب المخرج في الحرف الواحد: دامس، طامس.

**التجنيس اللاحق:** يختلفان لا مع التقارب مثل: سعيد، بعيد."[1]

ومن هنا سنحاول استخراج الجناس من مقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة):

| الجناس | نوعه |
|---|---|
| • الجيران ← الجيران<br>• يوسف ← يوسف<br>• يبقيه ← يبقيه<br>• السلام ← السلام | تـــــــام |

| | |
|---|---|
| • إقدامها ← أقدامها | نـــــــاقص |

| | |
|---|---|
| • مغاربي ← غاربي<br>• الماء ← السماء<br>• سعودها ← عودها<br>• قربه ← ربه<br>• وثب ← وثبة | مـــــــذيل |

[1]. السكاكي: مفتاح العلوم، ط02، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988، ص329.

| | |
|---|---|
| • مآربي ⟵ مغاربي<br>• بضاعتي ⟵ رضاعتي<br>• ساحته ⟵ راحته<br>• سيبه ⟵ جيبه<br>• الأعصار ⟵ الأمطار<br>• الضر ⟵ المر<br>• قراري ⟵ سراري<br>• المفتقد ⟵ المنتقد<br>• الفج ⟵ الحج<br>• السلام ⟵ الكلام<br>• إليَّ ⟵ عليَّ<br>• أفلاكها ⟵ أملاكها<br>• سرجه ⟵ برجه<br>• دسها ⟵ جسها<br>• مجلدًا ⟵ مخلدًا<br>• لسانًا ⟵ إنسانًا<br>• الملا ⟵ العلا<br>• طاغوتها ⟵ جالوتها<br>• سلكها ⟵ ملكها<br>• محتالة ⟵ مختالة<br>• الحجور ⟵ الفجور<br>• الرواعد ⟵ القواعد<br>• حينهم ⟵ شينهم | مـــــضارع<br>أو<br>مـــــطرف |

| | |
|---|---|
| • فسادهم ← آسادهم<br>• عنادهم ← أجنادهم<br>• ربطها ← ضبطها<br>• الحجال ← الرجال<br>• العصور ← المنصور<br>• بهمته ← برمته<br>• كسرهم ← أسرهم<br>• المنتاب ← المرتاب<br>• كماله ← آماله<br>• رياستهم ← سياستهم<br>• سماحهم ← رماحهم<br>• الأوصاف ← الإنصاف<br>• الجنان ← البنان<br>• الأوائل ← الغوائل<br>• شعابها ← صعابها<br>• سلكه ← ملكه<br>• الزاهد ← المجاهد<br>• الفصل ← الأصل<br>• بابه ← أربابه<br>• المنابر ← المكابر<br>• الأقطار الأخطار الأوطار<br>• الجياد ← العباد<br>• لازمًا ← جازمًا | مـــــــضارع<br>أو<br>مـــــــطرف |

| | |
|---|---|
| • حزمه ← عزمه<br>• دولته ← صولته<br>• سياسته ← رياسته<br>• تصلح ← يصلح<br>• القمرين ← العمرين<br>• بابه ← سحابه<br>• الأمل ← العمل<br>• بخيره ← بميره | مـــــــــــضارع<br>أو<br>مـــــــــــطرف |

| | |
|---|---|
| • العراق ← الفراق<br>• دهرك ← ظهرك<br>• علمه ← حلمه<br>• خلالها ← ظلالها<br>• الوزير ← الغزير<br>• ظاهرة ← طاهرة | لاحـــــــــق |

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن الجناس المضارع أو المطرف هو الغالب في المقامة وتعمد الوهراني توظيفه لغرض منه وهو إعطاء النص جمالية فنية راقية.

### ج. الطباق:

هو الجمع بين الكلمة وضدها في الكلام الواحد، وينقسم إلى قسمين هما: طباق إيجابي وطباق سلبي .

ومن هنا يمكننا أن نستخرج بعض من الطباق الوارد في المقامة والموضح في المخطط الآتي:

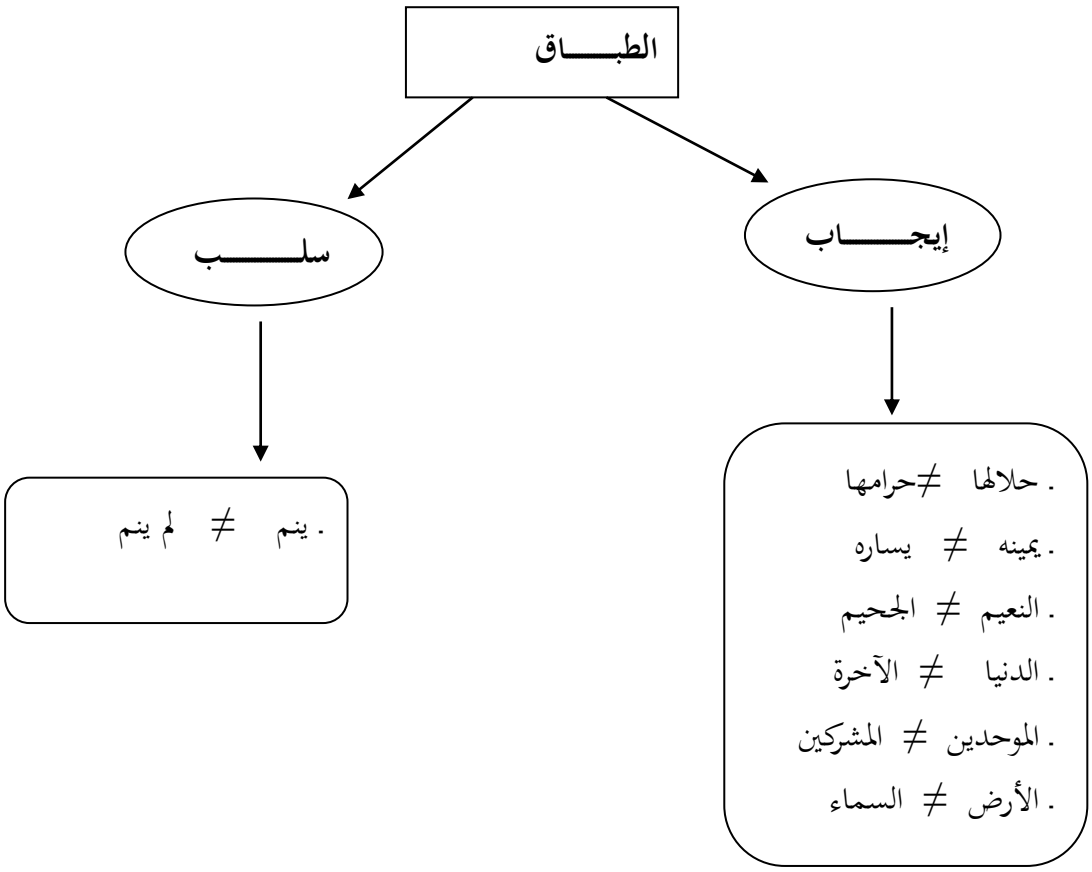


## د. المقابلة:

هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر أو جملة ثم يؤتى بما يقابل ذلك الترتيب .

من خلال كل ما سبق نلاحظ أن السمة الغالبة والطاغية على أسلوب المقامة هي الجناس، فعند قراءتنا للمقامة يستوقفنا هذا الجناس لشدة بروزه فيها، وذلك من خلال المشابهة التامة بين اللفظين، هذا ما أضفى صورة فنية ولوحة جميلة للمقامة من خلال جمال الأسلوب ورونقه، بالإضافة إلى السجع والطباق وإن كان توظيفهما بشكل قليل فإنهما ساهما في إبراز مكانتهما وجمالهما داخل نص المقامة .

ومن هنا يتبين لنا أن الوهراني يحاول إظهار براعته اللغوية والأدبية من خلال توظيفه للبديع ومحسناته مع مهارته في التصرف فيها، وهذا ما يزيد المقامة جمالا ورونقا، فهو لم يقتصر على المحسنات البديعية فحسب بل تعداها إلى البيان وما يحتويه من كنايات واستعارات وتشبيهات .

## ثانيًا: علم البيان

يعد علم البيان من العلوم التي تطلعنا على أساليب التعبير والتصوير عن طريق التشبيه، والاستعارة والكناية مستعملًا في ذلك الخيال الخصب لأداء المعنى .

### 1. التشبيه:

هو من الأساليب الأدبية التي تميزت بها اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى: " فالتشبيه في أبسط معانيه هو أن يشارك المشبه والمشبه به في صفة أو أكثر وهي أوضح أو أظهر في المشبه به منهما في المشبه وتجمع بينهما الأداة وهي قد تكون اسمًا نحو شبه ومثل ... "[1].

في حين نجد للتشبيه أقسام تمثلت في: التشبيه المرسل، التشبيه المؤكد، التشبيه المجمل، التشبيه المفصل، التشبيه البليغ .

ومن هنا سنحاول استخراج بعض نماذج لأهم التشبيهات التي استعملها أبو محرز الوهراني في مقامته البغدادية التي يصف فيها بغداد ويمدح الخليفة:

- **يقول أبو محرز الوهراني:**" ... فبقيت كالجارية الحسناء التي أبرزها الحجال، وأسلمتها الرجال، فتغاير عليها الجيران، وطرح عندها الجيران ... "[2]
  - نجد الوهراني من خلال قوله هذا أنَّه شبه الدولة المصرية بالجارية الحسناء التي تتوارى من شخص لآخر نتيجة ضعف رجالها على ضبطها.

[1]. مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، د.ط، كلية البنات، جامعة عين شمس منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985م، ص85 .

[2]. أبو محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص04 .

- **وفي قوله أيضًا:** " ... فصيروها كرقعة الشطرنج، يجسون خلالها ... "[1]
  - تشبيه كذلك الدولة المصرية بالشطرنج كون أنَّها لعبة يتحكم فيها .
- **وفي قوله:**" ... فتمهدت له شعابها، وذلك بسيفه صعابها، وصارت القاهرة بعدهم كجنة النعيم، وكانت بهم كالبقعة في سوء الجحيم ... "[2]
  - شبه هنا الوهراني القاهرة عاصمة مصر بالجنة بعدما كانت جحيم وهذا بعد مجيء الملك الناصر .
- **وفي قوله:**" ... فكأنه السفاح في حزمه وعزمه ... "[3]
  - شبه الوهراني هنا الإمام علي كرم الله وجهه بالسفاح وهذا تشبيه تام حيث ذكر المشبه (هو) والمشبه به (السفاح) والأداة (كأن) ووجه الشبه (الحزم والعزم) .
- **وفي قوله:** " ... المهدي في دولته وصولته ... "[4]
  - هنا تشبيه مؤكد حذفت الأداة، وصرح بالمشبه به (المهدي)، ووجه الشبه (دولته وصولته)، وكذلك توجد تشابيه مؤكدة **في قوله:** " ... الرشيد في سياسته ورياسته، والأمين في بهائه وسخائه، والمؤمن في علمه وحلمه، والمعتصم في شهامته وصرامته ... "[5].
- ويوجد أيضًا تشبيه بليغ في بعض **أقاويل الوهراني منها:** " ... حبل حلم راسخ، وطود علم شامخ، وسهم رأي صائب، ونجم عدل ثاقب ... "[6] .
  - هنا نجد تشبيه بليغ حذف منه الأداة ووجه الشبه حيث شبه عضد الدين بالجبل في العلو والعلم .

---

[1]. ركن الدين محمد بن محمد أبو محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص04.

[2]. المصدر نفسه: ص05 .

[3]. المصدر نفسه: ص07 .

[4]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

[5]. المصدر نفسه: ص07.

[6]. المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

- **وفي قوله:** " ... أخلاقه كالراح ... "[1] .
  - هنا تشبيه مرسل، أرسل من غير وجه الشبه، حيث شبهت الأخلاق بالراح .

وفي الأخير نجد بأن أبو محرز الوهراني قد نوع في نص مقامته بين إقامة التشبيه وأغراضه وذلك لتوصيل الفكرة إلى المتلقي ما كان ليصلها لو استعمل المعنى الحقيقي .

## 2. الاستعارة:

تعتبر الاستعارة من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وتنقسم إلى قسمين:

**أ.** أن يذكر لفظ المشبه به ويراد المشبه ويسمي علماء البيان هذا: "**بالاستعارة التصريحية**".

**ب.** أن لا يذكر المشبه بل يحذف ويكتفي عنه بذكر صفة من صفاته أو خاصة من خواصه ويسمى هذا النوع: "**بالاستعارة المكنية**" .

انطلاقًا من هذا التعريف نجد بأن الوهراني قد أكثر وأجاد في استعمال هذا النوع من المجاز اللغوي، وذلك من أجل التشخيص والتصوير وتأكيد المعنى وإيضاحه هذا من ناحية، أمَّا من ناحية أخرى نجد لجوءه إلى اللون البياني راجع إلى إبراز تمكنه من اللغة العربية وغريبها، حيث أنَّه يتصرف في الألفاظ بحرية تامة وذلك لإبهار المتلقي بغزارة أسلوبه مع تمكنه في البيان والبديع .

ومن هنا يمكن الوقوف عند بعض الأغراض الفنية للاستعارة من المقامة البغدادية للوهراني:

- " استمطرت راحته "[2] ⟵ نلاحظ أن الراحة شيء غير محسوس معنوي شبهه الوهراني بالمطر حيث حذف المشبه وهو (المطر)ن وترك قرينة تدل عليه وهي (استمطار) على سبيل استعارة مكنية .
- " تقاذفت بي الأمطار "[1] ⟵ شبه نفسه بالكرة التي تقذف، حيث حذف المشبه به وهو (الكرة) وأبقى قرينة تدل عليه وهي (الحذف) على سبيل استعارة مكنية .

---

[1]. أبو محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص09.

[2]. المصدر نفسه: ص 01 .

- " الملك مبتسم "[2] ←——— حذف المشبه به (الإنسان)، وترك شيء من لوازمه (الابتسامة) وذلك على سبيل الاسعارة المكنية .
- " فرقوا المال والأعمال حتى أخجلوا البحار "[3]فالوهراني شبه الإنسان الكريم في عطائه بالبحر، حيث صرح بالمشبه به وهو (البحر) وحذف المشبه وهو (الإنسان)، وأبقى على قرينة من قرائنه هي (الخجل) على سبيل استعارة تصريحية.

## 3. الكناية:

الكناية كلمة لا يقصد منها المعنى الحقيقي بل معنًا آخر ملازمًا للمعنى الحقيقي وتعتبر أحد أساليب علم البلاغة العربية، وجاء في **لسان العرب** بأنَّ الكناية: " أن تتكلم في شيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره كناية يعني: إذا تكلم بغير مما يستدل عليه، وتكنى: تستر من كنى عنه إذا ورى: أو من الكنية "[4]؛ ومؤدى هذا القول اللغوي أنَّها مرتبطة بالخفاء والستر .

وعرفها **أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ)** بقوله: " وهذا اللفظ في العبارة لم يوضع في الأصل عند أصحاب اللغة للدلالة على هذا المعنى وإنَّما فهمت تلك الدلالة بشيء من الروية وإعمال العقل "[5]؛ بمعنى أنَّه ربطها بفهم الكلام من خلال سياقه دون التصريح بالمعنى الحقيقي للجملة، فقد جعل الروية وإعمال العقل أساس فهم معنى ومقصود الكناية ودلالتها .

ومن هنا سنحاول استخراج بعض من الكنايات الموجودة في المقامة البغدادية:

قال **الوهراني:** " فما مررت بأمير إلا حللت ساحته واستمطرت راحته "[6]، حيث نجده استعمل الكناية في استمطار راحته والمعنى منها أن يكرمني بالخير الكثير كما يسقط المطر .

---

[1]. المصدر نفسه: ص10 .

[2]. . ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص05.

[3]. المصدر نفسه: ص14 .

[4]. ابن منظور: لسان العرب، تعليق: علي شري، ط01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988م، ص86 .

[5]. أبو بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت، ص76 .

[6]. ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص01 .

**ويقول أيضًا:** " فقصدت مدينة السلام، لأقضي حجة الإسلام "[1]، والمقصود بمدينة السلام: مكة المكرمة وهي كناية عن موصوف، وكذلك يقصد بأقضي حجة الإسلام أداء مناسك الحج .

**ويقول:** " أفلت بدورها، فتعطلت صدورها، وطلعت نحوسها، فغابت شموسها "[2]، فالكاتب يقصد أن الشمس غابت عن هؤلاء القوم بسبب جشعهم فلم تعد متوهجة مثلما كانت في السابق بل انطفأ نورها وأحجمت على أن لا تطلع عليهم .

**ويقول:** " وخضعت له ذوو التيجان، وخدمه الإنس والجآن "[3]، فمعنى هذا أن المقصود بالتيجان الملك وهي كناية عن صفة .

وفي الأخير نستنتج أن التشبيه والاستعارة والكناية كلها صور تهدف إلى تقوية المعنى وتشخيصه .

## ثالثًا: الحقول الدلالية في مقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة)

للمعجم اللغوي أهمية كبيرة في الدراسات النقدية الحديثة، فالكلمات التي تتناثر في النص الأدبي لا تمثل المعجم فقط، بل صارت تتجمع لتشكل بعد ذلك حقلًا دلاليًا خاصًا، ولذلك **يعرف الحقل الدلالي** بأنَّه: "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ... ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم مجمـــوعة

الكلمات المتصلة بها دلاليًا فمعنى الكلمة محصلة مجموعة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي[4]، ومعنى ذلك أن الهدف من تحليل الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلًا معينًا، مع عدم خروج العلاقات في أي حقل معجمي عن: " الترادف والاشتمال وعلاقة الجزء بالكل والتضاد بالتنافر "[5] .

---

[1]. ركن الدين محمد بن محمد أبو محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص01.

[2]. المصدر نفسه: ص02 .

[3]. المصدر نفسه: ص02، 03 .

[4]. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط05، عالم الكتب، القاهرة، 1997م، ص79 .

[5]. المرجع نفسه: ص97 .

ومن خلال قراءتنا لمقامة الوهراني وإحصاء ألفاظها وكلماتها قمنا بتصنيفها وفق بعض الحقول الدلالية أهمها: حقل الأشخاص، حقل المكان، حقل الزمان .

## 1. حقل الأشخاص:

وهو من الحقول التي انتشرت من بداية المقامة لآخرها وهي:

أبي المعالي . عبد المؤمن . عمرو . خالد . الملك المنصور . الملك الناصر . نجم الدين . المستضيء بأمر الله . الإمام علي كرم الله وجهه . عضد الدين . المستنجد بالله . جلال الدين السيوطي .

## 2. حقل المكان:

يتكون هذا الحقل من الوحدات المعجمية الآتية:

ساحته . العراق . مدينة السلام . بحر . جنة . دكان . بستان . المغرب الأقصى . القمر . الشمس . دولة الملثمين . الأرض . السماء . دولة كافر صقلية . الدولة المصرية . الحجور . شعاب . القاهرة . الجحيم . النعيم . مصر . العرش . البيت . الدنيا . الآخرة . الدار . الدولة . الأوطان . الإسكندرية . ساحل المرية . وهران . تلمسان . مدينة فاس . أغمات . شجرة .

يوجد في هذا الحقل علاقات دلالية بين ألفاظه تمثلت في:

أ. **الترادف:** بين (جنة = نعيم) . (البيت = الدار) . (دولة = أوطان) .

ب. **التضاد:** بين (جنة ≠ جحيم) . (أرض ≠ سماء) . (دنيا ≠آخرة) .

## 3. حقل الزمان:

ويضم الوحدات المعجمية الآتية ذكرها في أبو محرز الوهراني في مقامته:

قربت . أيام . أمسى . بعد . صار . جمعة . أتى . زمان . عصر . أوان .

ومن هنا نلاحظ أن المعجم اللغوي للوهراني قد تميز بالثراء والتنوع، وهذا ما جعل مقامته غنية ووفيرة كمًا ونوعًا، حيث استدعى ذلك استخدامه لمفردات وألفاظ دلالية تختلف حسب حقولها التي تنتمي إليها بداية من حقل الإنسان ثم حقل المكان والزمان مع حقول دلالية أخرى لم نتطرق إليها .

# خاتمة

## خاتمة:

وفي ختام دراستنا لهذا البحث وصلنا إلى عدة نتائج تمثلت في:

- ✓ تعدد مفاهيم الشعرية واختلافها عند النقاد سواء العرب أو الغرب، لكن جلها يدور حول صنعة الشعر وأدواته وعيار جودته، فالشعرية نجدها متواجدة في العمل الأدبي لتكون الفارق الذي يميز النص الأدبي وغير الأدبي، فهي لا تأتي من اللفظة المفردة الواحدة، بل بالتركيب المناسب داخل السياق، بحيث يخرج النص متماسكًا وبناء .
- ✓ ترتكز الشعرية على دراسة النصوص والخطابات الإبداعية والفنية والأدبية، والهدف منها إضفاء الجمالية داخل نص من النصوص .
- ✓ إن الأسلوب هو الميزة التي تخص كل أديب حيث يبرز تفرده وخصوصيته في التعبير عن تجاربه وكل ما مر به.
- ✓ تبحث الأسلوبية في تحليل النصوص وفق مستوياتها الخاصة وتدرس النص دراسة علمية فنية .
- ✓ المقامة هي عبارة عن قصص مسجوعة تحمل في طياتها طابع حجاجي، ولها دور فعال وقيمة أدبية عظيمة .
- ✓ شخصية الوهراني محتلة مركز المقامة ولها دور كبير داخل النص فقد ظهر بطلًا بارعًا وذلك من خلال إظهار قدراته الإبداعية والفنية .
- ✓ يعتبر كل مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي تحليلا منهجيا ساهم في إبراز هيكل المقامة وطريقة تنظيمها .
- ✓ يعد المستوى الصوتي من المستويات التي يشتغل عليها التحليل الأسلوبي للمقامة البغدادية للوهراني .
- ✓ يعتبر الصوت جوهر الكلام الإنساني وذلك لما يحمله من وضوح أثناء الكلام، حيث تشكل الصوائت والصوامت دورًا فعالًا في تنشيط حركة العملية النطقية، إضافة لما تضفيه من أثر تنويعي في إبراز وقع موسيقى الصوت .

- ✓ طغيان الأصوات المجهورة على الأصوات المهموسة، فالوهراني تكلم لغة مسموعة بهدف إسماع صوته والبوح بمشاعره بصوت عالٍ، في حين نجد أن الأصوات المهموسة لم تطغى بشكل كبير في المقامة وهي مناسبة لمقام الكاتب .
- ✓ يعد التكرار ظاهرة أسلوبية بارزة في نص المقامة خصوصًا ما يتعلق بالحروف والكلمات، فهي تترجم حالة الكاتب النفسية، مع تبيان الإيقاع الداخلي للصوت .
- ✓ توظيف الوهراني للأزمنة الثلاثة (الماضية، المضارعة والأمر) داخل نص المقامة بشكل كبير للدلالة على الاستمرار والحركة، كما وظف الحروف (جر، عطف، جزم، نصب)، والضمائر بهدف الربط وخلق الاتساق والانسجام في النص .
- ✓ إغراق الوهراني في استعمال الأسلوب الخبري على الأسلوب الإنشائي وهو أمر تقتضيه ظروف المقامة .
- ✓ تركيز المستوى الدلالي على الصور التشبيهية والاستعارية والكنائية مما يخلق جمالا ورونقا داخل نص المقامة، فالوهراني تعمد استعمالها باحثا عن الصور العميقة التي ترتبط ارتباطا عضويا بنفسيته .
- ✓ توظيف الوهراني حقول دلالية تمثلت في حقل الإنسان والمكان والزمان حيث وظف حقل الإنسان لذكر الشخصيات التي صادفها خلال سفره، أما حقل المكان فهو يبرز قدرة الشاعر الإبداعية في اختياره للأمكنة المناسبة، أما فيما يتعلق بالزمان فقد سرد الأزمنة بتقنيات إبداعية خيالية .
- ✓ اعتماد الوهراني على التصنع، وإغراقه في استعمال الصور الفنية.

# ملحق

## الملحق:

يعد ابن محرز الوهراني من أبرز الأسماء التي لمع صيتها في الأدب الجزائري، لكنَّها كانت منسية في التاريخ، رغم ما قدَّمه هذا الأديب من كم معرفي هائل، فمن هو إذن ابن محرز الوهراني؟ كيف كانت حياته؟ وما هي أهم مؤلفاته؟.

### أولاً: حياته وهجرته

هو: " محمد بن محمد بن محرز الوهراني، ركن الدين، أبو عبد الله: أديب صناعته الإنشاء كان بارعًا في الهزل والسخرية، نشأ بوهران ورحل إلى المشرق فمر بصقلية، دخل دمشق في عهد نور الدين محمود بن زنكي ثم زار بغداد وعاد إلى دمشق فولى خطابة جامع داريا، زار القاهرة في أيام السلطان صلاح الدين الأيوبي، فلقي القاضي الفاضل وعماد الدين الأصبهاني وغيرهما، وعاد إلى داريا توفي بها "[1].

أمَّا أسلوبه فقد كان ممزوج بالدعابة والمزاح على حد قول "**الذهبي**" فوصفه: " بأنَّه صاحب دعابة ومزاح "[2] ، حيث كان ينتقد كل أدباء عصره وذلك حسب قول "**الصفدي**": " ما سلم من شر لسانه أحد ممن عاصره "[3].

أمَّا بالنسبة "**لابن خلكان**" في كتابه "**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**" فقد قال عنه: "والوهراني هذه نسبة إلى وهران وهي مدينة كبيرة في أرض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهي على ساحل بحر الشمال "[4] ؛ أي أن لقبه ب "**الوهراني**" نسبة إلى مدينة وهران. ولقد عاش: " فترة الصراع على الحكم في المغرب الإسلامي كلّه فشهد سقوط الدولة المرابطية

---

[1]. عادل نويهض : معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط02، مؤسس نويهض، بيروت، لبنان، 1982م، ص350.

[2]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[4]. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار الثقافة، بيروت، مجلد4، سيرة 656، ص385.

على أيدي الدولة الموحدية وقد استغل تجربته المُرّة في الجزائر فكريًا وأدبيًا "[1] ؛ وذلك مما أثر على أعماله الأدبية، فبعد الظروف التي سادت الدولة المرابطية وتدني مستوى الأدب في تلك الفترة أدى إلى ضعفه (الأدب)، فاتجه "**الوهراني**" إلى تعلم مختلف العلوم الإسلامية واللغوية في بلدان المشرق العربي الإسلامي من بينها مصر مرورًا بصقلية (بلاد الأندلس حينما كان صلاح الدين الأيوبي حاكمًا عليها في القرن السادس الهجري)، وهذا لما اشتهرت به القاهرة من العلم واجتلابها للأدباء والعلماء، فأصبحت تنافس بعد ذلك كل من بغداد وقرطبة، وكذلك انتعاش الأدب شعره ونثره في تلك الفترة: " وقوي فيها قوة لم تعتدها مصر قبل هذه الدولة "[2].

## ثانيًا: أدبه وأسلوبه

لقد كان **للوهراني** الفضل الكبير في إثراء الأدب الجزائري خاصةً والعربي بصفة عامة، فقد عرف ببراعته وخفة روحه ورشاقة أسلوبه، وخاصة في المنام الكبير، حيث أنَّه كتب بأسلوب نثري فهو: " أديب صناعته الإنشاء، كان بارعًا في الهزل والسخرية "[3] ، فله: " جليس كل ظريف، وتوجد له مخطوطة منه تحمل رقم 1/NH255 بجامعة برنستن بالولايات المتحدة الأمريكية، جمع فيه الكثير من رسائله، وفصوله الهزلية، والمنامات وقد شهر منها منامة الكبير "[4]؛ وكان هدفه من الهزل الذي اتصفت معظم كتاباته به التكسب وطلب المال، وذلك من خلال ما أورده في إحدى مقاماته واصفًا نفسه فيها: " لمَّا تعذرت مآربي، واضطربت مغاربي، ألقيت حبلي على غاربي، وجعلت مذهبات الشعر بضاعتي، ومن أخلاف الأدب رضاعتي. فما مررت بأمير إلا حللت ساحته، واستمطرت راحته، ولا وزير إلا قرعت بابه، وطلبت ثوابه، ولا بقاض إلا أخذت سَيْبَهُ، وأفرغت جيبه. ... "[5].

---

[1]. عمر بن قينة: فن المقامة في الأدب العربي، ط01، دار المعرفة، الجزائر، 2002م، ص15.

[2]. محمد مصطفى: الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1387هـ/ 1967م، ص208.

[3]. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ص250.

[4]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[5]. محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص01.

ومن بين أهم ما اشتهر به **أبو محرز الوهراني** "**المنام الكبير**" فقد قال عنه "**ابن خلكان**": " لو لم يكن له فيها إلا المنام الكبير لكفاه "[1]، أمَّا "**الصفدي**" فقال: " أنَّه سلك فيه مسلك أبي العلاء في رسالة الغفران ولكنَّه ألطف مقصدًا وأعذب عبارة "[2]؛ بمعنى أنَّ الوهراني قد اتبع منهج **أبي العلاء** في كتاباته، غير أنَّه اختلف عنه في عباراته التي اتصفت بالعذوبة واللطافة.

**ثالثًا: مؤلفاته**

**أ. مجموعة مخططات:**

1. **مخطط استانبول:** حيث يتضمن منامات الوهراني ومقاماته ورسائلة ورقاعه وتعريضاته، ويعتبر أدق مخطط وأكمله نسبةً مع باقي المخطوطات الأخرى.
2. **مخطوط القاهرة:** ضم رسائل الوهراني.
3. **مخطوط برنستون(أمريكا):** يضم كتاب "**جليس كل ظريف**"
4. **مخطوط مجموع مقامات ورسائل:** هذا المخطوط يشمل فضلاً للرسائل المذكورة للوهراني عن باقي الرسائل الأخرى منها:
   - رسالة لصلاح الدين الصفدي.
   - مقامة في مدينة حماة لشهاب الدين كاتب الرق.
   - ورسالة للقاضي الفاضل.

**ب.من كتبه:**

الكنز المدفون والفلك المشحون: " كتاب مجموع فوائد وحكايات ولطائف وأحاديث ألفه شريف الدين يونس الملكي، وينسب غلطًا لجلال الدين السيوطي المتوفي 911هـ طلع في بولاق 1871م ص م "[3].

---

[1]. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ص250.

[2]. المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

[3]. محمد بن محمد بن محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ص: م.

**رابعًا: وفاته**

بعدما أضاف الوهراني للنثر العربي ثروة أدبية كبيرة، وفتح أفاقًا عديدة للدارسين وقدم للقراءة مادة شيقة ممتعة، وافته المنية في ديار المشرق العربي بالتحديد سوريا (دمشق) بعدما هاجر إليها من مصر، أمَّا عن سنة وفاته فقد اختلفوا فيها، لكن الأقرب إلى الصواب كان في النصف الثاني من القرن السادس: " ... توفي سنة خمس وسبعين وخمس مئة، بداريا رحمه الله تعالى، ... وردت الأخبار من دمشق في سابع عشر رجب بوفاة الوهراني ... "[1].

[1]. ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ص385.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### I. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

### II. المصادر:


1. ابن رشيق القيرواني: العمدة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج01، 1972م .
2. ابن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمد محمود شاكر، د.ط، مطبعة المدني، مصر، ج01، د.ت .
3. أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق: عبد الحكيم بن محمد، د.ط، المكتبة التوفيقية، طرابلس، لبنان، 2008م .
4. أبو بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، د.ط، دار الثقافة، بيروت، مجلد04، د.ت .
5. أبو بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأخبار أبناء الزمان، تحقيق: د. إحسان عباس، د.ط، دار صادر، بيروت، د.ت .
6. أرسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة: إبراهيم حمادة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت .
7. أرسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، ط02، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م .
8. الأعلم الشمنتري: شعر زهير بن أبي سلمى، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م .
9. الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، ط05، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963م .
10. جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ج03، 1988م .

11. حازم القرطاجني: منهاج البلاغاء وسراج الأدباء، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة، ط02، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1981م .
12. ركن الدين محمد بن محمد محرز الوهراني: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، تحقيق: إبراهيم شعلان ومحمد نعش، ط01، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 1998م .
13. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، تحقيق: رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1984م .
14. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، تحقيق: محمد محمود شاكر، ط05، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م .
15. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: عبد المنعم خفاجي، د.ط، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت .

## المراجع:

1. ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن، شرحه ونشره السيد أحمد صقر، ط02، دار التراث، القاهرة، 1973م .
2. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ج02، 1981م .
3. إحسان عباس: فن الشعر، ط01، دار صادر، دار الشروق، عمان، بيروت، 1996م.
4. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، د.ط، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2011م .
5. أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، قرأه وضبطه وعلق عليه محمد رضوان مهنا، ط01، مكتبة الإيمان بالمنصور أمام جامعة الأزهر، القاهرة، 1999م .
6. أحمد شايب: الأسلوب، ط02، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2003م .

7. أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط05، عالم الكتب، القاهرة، 1997م .
8. أحمد يوسف: القراءة النسقية، ط01، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم . ناشرون، الجزائر . لبنان، 2007م .
9. أدونيس: الشعرية العربية، ط01، ط02، دار الآداب، بيروت، 1985م، 1989م .
10. توفيق الفيل: بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، د.ط، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991م.
11. حازم علي كمال الدين: دراسة في علم الأصوات، ط01، مكتبة الآداب، القاهرة، 1999م .
12. حسن ناظم: مفاهيم الشعرية (دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، المركز الثقافي العربي، ط01، الدار البيضاء، لبنا، المغرب، 1994م .
13. حلمي خليل: الكلمة دراسة لغوية معجمية، ط02، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م .
14. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب، الأدب القديم، د.ط، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ت .
15. رمضان الصباغ: في نقد الشعر العربي المعاصر "دراسة جمالية"، ط01، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1998م .
16. زكي مبارك: النثر الفني في القرآن الرابع، ط02، المكتبة التجارية الكبرى مطبعة السعادة، مصر، د.ت .
17. السكاكي: مفتاح العلوم، ط02، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1988م .
18. سليمان فياض: النحو العصري: دليل مبسط القواعد اللغة العربية، ط01، مركز الأهرام للترجمة والتوزيع، القاهرة، 1422هـ/ 1995م .
19. شكري محمد عياد: النقد والبلاغة، ط01، موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية، 1987م .

20. شوقي ضيف: الفن القصصي، المقامة، لجنة من أدباء الأقطار العربية، ط03، دار المعارف، مصر، د.ت .
21. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط05، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2005م .
22. عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت .
23. عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، ط07، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، 1980م .
24. علي عبد المنعم عبد الحميد: النموذج الإنساني في أدب المقامة، ط01، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مكتبة لبنان، 1994م .
25. عمر بن قينة: فن المقامة في الأدب العربي، ط01، دار المعرفة، الجزائر، 2002م.
26. فتح الله سليمان: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، ط01، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1428هـ/ 2008م .
27. محمد بن يحي: السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، د.ط، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010م .
28. محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة (دفق قرارات مجمع اللغة العربية)، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د.ت .
29. محمد مصطفى: الأدب العربي في مصر من الفتح الإسلامي إلى نهاية العصر الأيوبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 1387هـ/ 1967م.
30. مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتهاوإبدالاتها النصية، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م .

31. مصطفى الصاوي الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، د.ط، كلية البنات، جامعة عين شمس، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985م .
32. موسى ربابعة: الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، ط01، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 1435هـ/ 2014م .
33. نادر كاظم: المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمداني في النقد العربي الحديث، ط01، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003م.
34. يوسف مسلم أبو العدوس: الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ط01، ط02، ط03، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007م، 2010م، 2013م .
35. يوسف نور عوض: فن المقامة بين المشرق والمغرب، ط01، دار الحكم، بيروت، لبنان، 1979م .
36. يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات، ط01، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري . قسنطينة . 2006م .

## الرسائل:

1. تاوريرت بشير: مستويات وآليات التحليل الأسلوبي للنص الشعري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد:05، 2009م .
2. مكي درار: الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية، رسالة دكتوراه، إشراف: عبد الملك مرتاض، جامعة وهران، الجزائر .

## المراجع المترجمة:

1. بيير نوال جيرو: الأسلوبية، تر: منذر عياشي، ط02، مركز النماء الحضاري، حلب، سوريا، د.ت .

2. تزفيطان تودوروف: الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، ط01، ط02، دار بوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1987م، 1990م .
3. جون كوهن: النظرية الشعرية، ترجمة: أحمد درويش، ط04، دار غريب، القاهرة، 2000م .
4. رامان سلدن: النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: جابر عصفور، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م .
5. رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الوالي ومبارك حنون، ط01، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1988م .

## المراجع الأجنبية:

1. PIERRE GUIRAND : LA STYLISTIQUE , PARIS, PUF, 7 EDITION 1972 .

## المعاجم والقواميس:

1. ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة "شَعَرَ"، محقق: عبد السلام هارون، د.ط، دار الجيل، ج03، 1399هـ/ 1979م .
2. ابن منظور: لسان العرب، تعليق: علي شري، ط01، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1988م .
3. ابن منظور: لسان العرب، ط01، دار الكتب العلمية، لبنان، مج01، 1424هـ/ 2003م .
4. ابن منظور: لسان العرب، ط01، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت .
5. ابن منظور: لسان العرب، مادة "شَعَرَ"، ط05، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، المجلد01، ج01، 2005م .

6. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، مادة "شَعَرَ"، تحقيق: باسل عيُون السود، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج01، 1419هـ/ 1998م .
7. عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط02، مؤسس نويهض، بيروت، لبنان، 1982م .

# ملخص

## الملخص:

قبل أن نضع القلم ارتأت لنا أن نلم حوصلة شاملة ليستفيد منها القارئ تتعلق بعنوان البحث الموسوم ب "شعرية الأسلوب في مقامة الوهراني وصف بغداد ومدح الخليفة أنموذجًا"، حيث نلحظ أن من خلال الشعرية يمكن تحديد أهم الخصائص والآليات التي بني عليها أي نص، وذلك انطلاقًا من الأسلوب الذي له دورًا فعالًا في بناء نص المقامة فهو يميز كل أديب عن غيره، حيث أن المقامة من الفنون الأدبية المميزة عن سائر الأجناس والألوان الأدبية الأخرى، فقد جمعت بين المنظوم والمنثور، وظهرت بشتى الأشكال عند كل من أدباء المشرق: كالهمداني، والحريري، وكذلك عند أدباء المغرب نخص بالذكر الوهراني التي كانت شخصيته تحتل مركز المقامة مع دورها الكبير داخل النص، وذلك من خلال إظهار قدراته الإبداعية والفنية، ومن هنا فقد قمنا بافتتاح بحثنا هذا ب: مقدمة التي سردنا فيها أهمية الموضوع، وفصل أول تحت عنوان تأسيس منهجي، وثلاثة مباحث كل مبحث يحتوي على مفهوم من المفاهيم الآتية: (الشعرية، الأسلوب، والمقامة)، ثم فصل ثاني يندرج تحت عنوان: دراسة تطبيقية لمقامة الوهراني انطلاقًا من مستويات التحليل الأسلوبي الثلاثة: (الصوتي، التركيبي، والدلالي)، وأخيرًا خاتمة تعتبر كحوصلة للبحث، يليها الملحق الذي سردنا فيه السيرة الذاتية للوهراني، ثم ننهي بحثنا هذا بملخص يشمل أهم النقاط أو العناصر التي تطرقنا لها في البحث.



## الكلمات المفتاحية:

الشعرية . الأسلوب . المقامة . الوهراني . الأماكن . الشخصيات .

# ABSTRACT:

Politics with its gret role within the text، by showing the creative and artistic capabilities، and from here we openedthis research:

an introduction in which we explained the importance of the topic. The first chapter، under the title of systematic establishment and three topic ،each topic contains an understanding of the following concepts: poetic، style، set up. Then the second chapter falls under an applied study of al-wahrani's makamat، based on the three levels of stylistic analysis:(phonological semantic and synthetic) and the last conclusion is considered as a result of the research، followed by the appendix in which we listed the biography of al-orani،and then we end our research with a summary that includes the most important points and elements that we touched upon in the text.



## KEY WORDS:

Poetic, Style, Places,Makamat,Alwahran,Personages.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

**شكر .**

**إهداء .**

**مقدمة** .....أ- ت .

**الفصل الأول: تأسيس منهجي**

**المبحث الأول: ا لشعرية** .....05 .

أ. لغة:.....05 .

ب.اصطلاحًا: ..... 06.

ب.1.الشعرية في الفكر الغربي القديم (اليونان) .....06.

ب.1.1. المحاكاة عند أفلاطون .....06 .

ب.1.2. المحاكاة عند آرسطو .....07 .

ب.2. الشعرية عند المحدثين الغرب .....07 .

ب.3. الشعرية في الفكر العربي القديم.....09.

ب.4. الشعرية عند العرب المحدثين .....11 .

**المبحث الثاني: علم الأسلوب(الأسلوبية)** .....13 .

**أولاً: مفهوم الأسلوب**

أ. لغة: ..... 13 .

ب.اصطلاحًا: ..... 14 .

ب.1. الأسلوب عند الغرب.....15 .

ب.2. الأسلوب عند العرب .....17 .

**ثانيًا: مفهوم الأسلوبية** .....19 .

1. الأسلوبية عند الغرب .....20 .

2. الأسلوبية عند العرب .....21.

**ثالثًا: اتجاهاتها** .....22 .
1. الأسلوبية التعبيرية .....22 .
2. الأسلوبية النفسية .....24 .
3. الأسلوبية الإحصائية .....23 .
4. الأسلوبية البنيوية .....23 .

**رابعًا: الأسلوبية وعلاقتها بالعلوم الأخرى** .....24 .
1. الأسلوبية وعلاقتها بعلم اللغة .....24 .
2. الأسلوبية وعلاقتها بعلم البلاغة .....25 .
3. الأسلوبية وعلاقتها بالنقد الأدبي .....25 .

**خامسًا: العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية** .....26.

**المبحث الثالث: المقامة** .....27 .

**أولًا: مفهومها**

أ. لغة: .....28 .
ب.اصطلاحًا: .....29 .

**ثانيًا: المقامة في الأدب العربي** .....30 .

**ثالثًا: المقامة في الأدب الجزائري القديم** .....31 .

**رابعًا: ملخص المقامة** .....32.

## الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية لمقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة)

**تمهيد:** ..... 37 .

**المبحث الأول: المستوى الصوتي**.....37 .

**أولًا: موسيقى الصوت المفرد** .....37 .

**ثانيًا: توازن الأصوات**.....39.

1. تكرار الحروف .....39 .

2. تكرار الكلمات .....44 .

**المبحث الثاني: المستوى التركيبي** .....44 .

1.توظيف الأزمنة والضمائر والحروف .....44 .

1.1. الأزمنة .....44 .

أ. الفعل الماضي .....45 .

ب. الفعل المضارع .....45 .

ج.فعل الأمر .....45.

2.1. الضمائر .....46.

3.1. الحروف .....48 .

2. بنية الأسماء .....49 .

3. الأسلوب الخبري والإنشائي .....50 .

1. الأساليب الخبرية ..... 52 .

2. الأساليب الإنشائية .....52 .

4. الجمل الفعلية والجمل الاسمية ..... 54 .

1.4. الجمل الفعلية .....54 .

2.4. الجمل الاسمية .....55 .

5. الجمل القصيرة والطويلة .....56 .

**المبحث الثالث: المستوى الدلالي** .....57.

**أولًا: علم البديع** .....58 .

أ. السجع .....58 .

ب. الجناس ..... 59.

ج. الطباق .....63.
د. المقابلة .....64 .
**ثانيًا: علم البيان** ..... 65 .
1. التشبيه .....65 .
2. الاستعارة .....67 .
3. الكناية .....68 .
**ثالثًا: الحقول الدلالية في مقامة الوهراني (وصف بغداد ومدح الخليفة**.....69 .
1. حقل الأشخاص .....70 .
2. حقل المكان .....70.
3. حقل الزمان .....70 .
**خاتمة** .....73 .
**الملحق**.....76 .
**قائمة المصادر والمراجع**.....81 .
**الملخص**.....89.